وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظِلِّ الْمُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ

الجزء ١
المحرّم

استقبال شهر محرّم

تأليف اللجنة والمستشارة التربوية

سياسة

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة

كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ-الجزء ١-استقبال شهر محرم الحرام
تأليف وإعداد: المستشارة التربوية مياسة شبع
تصميـــم: مياسة شبع
النـــاشر:
الطبعـــة:
عدد الصفحـات: ١٦٦ صفحة

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة

الجزء الأوّل

استقبال شهر محرّم

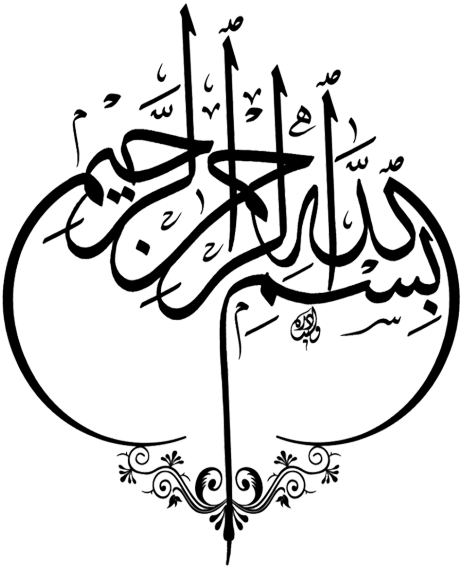
بسم الله الرحمن الرحيم

فَهرسُ المحتَوياتِ

المُقَدِّمَةُ ٨

لَيْلَةُ الأَوَّلِ مِنْ محرّم أَوْ يَوْمُهُ: اسْتِقْبَالُ شَهْرِ محرّم ١١

التَّمْهِيدُ ١٢

نَشَاطَاتُ الْمُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ (لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ) ١٤

الْمَحْوَرُ الْأَوَّلُ: فِي رِحَابِ شَهْرِ الْأَحْزَانِ وَالإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٦

نشاط (١): «وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ الله» ١٧

نشاط (٢): «كيف نستقبل شهر محرّم الحرام؟» ٢٥

نشاط (٣): «الهوية التعريفية للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ» ٣٤

نشاط (٤): «قصة موجزة عن واقعة الطف» ٣٨

نشاط (٥): «دروس من قصة عاشوراء» ٤٦

نشاط (٦): «الإمام الحسين في سورة الفجر» ٥٤

نشاط (٧): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ» ٦٣

الْمَحْوَرُ الثَّانِي: الشَّعَائِرُ الْحُسَيْنِيَّةُ... قَلْبٌ يُحِبُّ وَسُلُوكٌ يَقْتَدِي ... ٦٨

نشاط (١): « في رحاب الشعائر الحسينية» ٦٩

نشاط (٢): «حَيَّ على العزاء» ٧٥

نشاط (٣): «إحياء مجالس العزاء الحسيني» ٨٢
نشاط (٤): «لبيك يا حسين» ٩١
نشاط (٥): «هل أنت خادم حقيقي أم مدّعي؟» ١٠٢
نشاط (٦): « كيف نواسي الإمام المهدي دون أن نجرحه؟» ١١١
نشاط (٧): «فقه الشعائر الحسينية» ١١٩

نَشاطاتُ المُستوَى الأوَّلِ (لِلأَطْفالِ) ١٢٧

نشاط (١): «رحلة في مصيبة عاشوراء» ١٢٨
نشاط (٢): «هل أعلنتم الحداد؟» ١٣٣
نشاط (٣): «لعبة أحجية عاشوراء (Puzzle)» ١٣٨
نشاط (٤): «في بيتنا عاشوراء» ١٤٠
نشاط (٥): «الكلمات المتقاطعة الحسينية» ١٤٤
نشاط (٦): «لوحة قوانين شهر الأحزان» ١٤٦
نشاط (٧): «رأيتك في قلبي... فأين أعلقها؟» ١٥٠
نشاط (٨): «متاهة طريق الولاء» ١٥٢
نشاط (٩): « مع الألوان نتعرّف إلى واقعة الطف» ١٥٤
نشاط (١٠): «أُنْشُودة: «أنا أصغر الخدم» ١٥٦

رَوابِطُ المُلْحَقاتِ الإِلِكْتُرونيَّةِ وَالتَّحْميلِ ١٥٩
الخاتِمَةُ ١٦١
الهَوامِشُ ١٦٣

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأطهرهم محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقيّة الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾[1]، وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أدِّبوا أولادكم على ثلاثِ خِصال: حبِّ نبيِّكم، وحبِّ أهلِ بيتِه، وقراءةِ القرآن».[2]

إنّ من أعظم ما ينبغي أن يُغرس في قلب الطفل والناشئة والشباب منذ نشأته هو حبُّ محمدٍ وآلِهِ الطاهرين، بما يُنبت في روحه الولاء، ويُنشئه على المحبة الصادقة، ويقوده إلى الاتباع والطاعة. وهذه المحبة لا تنفصل عن المعرفة، ولا تنمو إلا بالتعاهد والتذكير، وتحديدًا من خلال التربية العملية التي تتجاوز الوعظ النظري إلى التعليم والتدريب والتأديب.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى بقوله: ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾[3]، حيث أن «أيام الله» هي كل يوم تجلّت فيه قدرة الله تعالى، نصرًا أو بلاءً أو نعمة، وهي تشمل أيام المبعث، والغدير، وعاشوراء، وغيرها من الوقائع الخالدة التي تُوقظ القلوب، وتُلهب المشاعر، وتُرسّخ القيم. كما طلب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ من قثم بن العباس عامله في مكة أن

يذكّر الناس في موسم الحج بأيام الله[٤]، لما لها من أثر بالغ في صحوة الشعوب وأخذ العظة من دروس التاريخ الإلهي.[٥]

من هنا، جاء اختيار عنوان هذا الكتاب بهذه الآية الكريمة، لما تحمله من عمق تربوي ودعوة إلهية للتربية على الذاكرة الإيمانية. فجاءت هذه السلسلة التعليمية بعنوان: (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ الله: التربية في ظلّ المناسبات الدينية)، لتستثمر أيام الله ومناسبات النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بما فيها من قصص خالدة ومواقف مشرفة ودروس مؤثرة، تُغذّي عقل الناشئة وروحه، وتربطه عمليًا بخطه العقائدي منذ الطفولة.

إنّ التربية على حبّ النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست خيارًا عاطفيًا، بل هي واجب شرعي وتربوي يبدأ منذ الطفولة ويمتدّ حتى نهاية سنّ المراهقة، كما بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبعًا، والزمه نفسك سبع سنين».[٦] ويسعى هذا المشروع التربوي إلى بناء الهوية الولائية في نفوس الناشئة، لا بالطرح النظري فقط، بل من خلال التفاعل والمشاركة. ومن وسائل هذا البناء: التذكير بأيام الله وإحياؤها، لما فيها من تعظيم لشعائر الله التي أمرنا الله بتعظيمها، فقال عزّ من قائل: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.[٧]

ولذا فإننا لا نقدّم في هذه السلسلة محتوى تقليديًا أو سردًا متكرّرًا، بل نعمل على تقديم نشاطات حيّة تُشرك الطفل والناشئة والشباب في فهم المناسبة، وتربطها بسلوكه ومشاعره، وتُغذي وجدانه بحبّ

محمد وآله، فيتحول الحدث إلى تجربة تربوية نابضة بالحياة. وهذا هو جوهر تذكير الجيل بأيام الله، الذي أمر به القرآن الكريم.

وتأتي هذه السلسلة في هيئة أجزاء مستقلة متكاملة، يتناول كل جزء منها مناسبة واحدة أو اثنتين من المناسبات العزيزة المرتبطة بمحمد وآله الطاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، موزعة على مختلف شهور السنة الهجرية. وقد صيغت بعناية لتجعل من كل مناسبة محطة تربوية حيّة، يعيشها الناشئة والشباب لا باعتبارها ماضيًا تاريخيًا، بل تجربة إيمانية تترك أثرًا في الفكر والسلوك، وتُرسّخ الولاء وتعزّز الهوية، بأسلوب معاصر فعّال، يراعي خصائص كل مرحلة عمرية، ويخاطب وجدان الجيل بلغة محبّبة قريبة.

وتقدّم كل مناسبة من خلال مجموعة مختارة من النشاطات التربوية، مبنية على أساليب تعليمية مؤثرة، كأسلوب التربية بالحوار، والتربية بالتجربة والخبرة، والتربية بالقدوة، والتربية باللعب والجزاء. بما يجعل الناشئة شريكًا فاعلًا في فهم الحدث والتفاعل معه بعمق.

وقد رُوعي في إعداد هذه السلسلة الدقة العلمية، والصحة الشرعية، والتدرّج التربوي، مع الانتباه إلى الفروق العمرية.

وفي الختام، نرجو أن تسهم هذه السلسلة في تنشئة جيلٍ مؤمنٍ موالٍ لمحمدٍ وآله، يعظّم شعائرهم ويسير على نهجهم.

ونسأل الله الإخلاص والقبول، وأن يرزقنا بها ذريةً تُنصر الحق وتثبت مع القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

تاريخُ المناسبةِ: لَيْلَةُ الأَوَّلِ مِنْ مُحَرَّمٍ أَوْ يَوْمُهُ

عنوانُ المناسبةِ: اسْتِقْبَالُ شَهْرِ مُحَرَّمٍ

التَّمهِيدُ

ها قد أقبل علينا شهر محرّم الحرام، حاملاً معه الذكرى التي هزّت ضمير الإنسانية، وارتفعت فيها راية الطف، حيث قدّم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعظم درس في التضحية والصبر والثبات على طريق الحق. وقد جرت عادة المؤمنين، منذ فجر التشيّع، أن يُفردوا الليلة الأولى من هذا الشهر الجليل، أو يومه، لاستقباله بقلوبٍ خاشعة وأرواحٍ مهيّأة للحزن والولاء، فيُستَحضَر عظمُ ما جرى في كربلاء، ويُتذاكر فضلُ البكاء على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والمواساة له ولأهل بيته، عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، والثوابُ العظيم الذي رتّبته الروايات لمن أحيا أمرهم وأبكى القلوب عليهم.

إنّ شهر محرّم ليس مجرّد مناسبةٍ تاريخية، بل هو موسم إيماني وتربوي عظيم، تُستعاد فيه معاني الثورة والإباء، وتُترسّخ القيم الحسينية في النفوس، وتُجدَّد فيه العهود مع الإمام المهدي عجل الله فرجه بمواساة جده المظلوم. ولهذا حرصنا في هذا الكتاب على تقديم نشاطات راقية ومؤثرة مخصّصة للأطفال والناشئة والشباب، تُمكّنهم من التفاعل الواعي مع أحداث كربلاء، لا بالبكاء العاطفي وحده، بل بالبكاء المُستنير، والفهم المتدرّج، والتطبيق العملي لمعاني الولاء.

وسنبدأ هذا الجزء الأول من الكتاب باليوم الأول من محرّم، حيث نمهّد للأطفال والناشئة والشباب للدخول في أجواء عاشورائية، عبر قصة موجزة تُقدّم ملامح عامة عن مصيبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ،

ليُدركوا حجم الفاجعة، وتُلامس مشاعرهم من البداية، ثم ننتقل معهم يومًا بعد يوم في رحلة روحية تربوية، نعيش من خلالها تفاصيل النهضة المباركة: من خروج الإمام الحسين من المدينة المنورة، مرورًا بمحطات الطريق، وصولًا إلى كربلاء، ونتابع وقائع العطش والصبر والشهادة حتى نصل إلى يوم الطف العظيم.

وبعد اليوم العاشر، تستمر المناسبات: من سبي العيال، إلى المسير إلى الكوفة، ثم الشام، فعودة الرأس الشريف، ويوم الأربعين... وكلّها محطات تربوية زاخرة بالدروس التربوية والروحية.

نَشاطاتُ المُستَوَيَينِ الثّاني والثّالِث
(لِلنّاشِئَةِ والشَّبابِ)

تمهيدًا للحديث عن النشاطات التربوية الخاصة بذكرى استقبال شهر محرّم الحرام، نستعرض نشاطات المستويين الثاني والثالث الموجهة للناشئة والشباب؛ فالمستوى الثاني يغطي فئة الناشئة من (١٠–١٤ سنة)، بينما يعنى المستوى الثالث بالناشئة المتقدمة والشباب من (١٥–٢١ سنة).

الناشئة هم الفتيان والفتيات الذين تجاوزوا الطفولة وبدأوا مرحلة النضج الأولي، بخلاف الأعمار من السابعة إلى التاسعة التي تنتمي إلى المستوى الأول ولها نشاطات تناسب قدراتها.

وقد صُمّمت نشاطات المستويين الثاني والثالث لتلبية حاجات الناشئة والشباب الفكرية والتربوية والعاطفية، وتكوين هويتهم الإيمانية، وهي صالحة أيضًا لمراحل النضج والرشد بعد سن الحادية والعشرين نظرًا لعمقها وقوة أثرها.

تنبيه: قُدِّمت أنشطة المستويين الثاني والثالث على المستوى الأول لكون الناشئة والشباب هم الأقدر على القراءة الذاتية. ويسمح هذا الترتيب بسرد القصة كاملة ثم تبسيطها للصغار دون تكرار.

وفيما يأتي عرضٌ تفصيليٌّ للنشاطات المخصَّصة للمستويين الثاني والثالث، موزَّعةً على المحورين الآتيين:

المَحْوَرُ الْأَوَّلُ: فِي رِحَابِ شَهْرِ الْأَحْزَانِ وَالإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المَحْوَرُ الثَّانِي: الشَّعَائِرُ الْحُسَيْنِيَّةُ... قَلْبٌ يُحِبُّ وَسُلُوكٌ يَقْتَدِي

المحور الأول:

في رحاب شهر الأحزان والإمام الحسين عليه السلام

نشاط (١): «وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعنى أيام الله وأهمية تذكّرها، وترسيخ أن يوم عاشوراء وأيام النهضة الحسينية من أعظم هذه الأيام لما تجلّى فيها من قيم الإيمان والتضحية، وأن إحياءها عبادة وطاعة لله وليس مجرد عادة اجتماعية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تشبيه حسي:

يجمع المربي الناشئة والشباب، ويبدأ الحديث معهم من واقع حياتهم اليومية، فيقول لهم: «تخيّلوا أن في حياة كل واحد منا أيامًا لا يمكن أن ينساها أبدًا. فهناك أيام جميلة ننتظرها بشوق، مثل يوم النجاح في الدراسة، أو يوم الميلاد، أو يوم لقاء شخص عزيز لم نره منذ زمن طويل. وهناك أيام أخرى نحزن فيها، مثل يوم وفاة شخص نحبه كثيرًا».

ثم يسألهم المربي: «لماذا تبقى هذه الأيام في الذاكرة ولا ننساها؟»

الجواب المتوقع: لأنها أيام مهمة ومؤثرة في حياتنا.

فيقول لهم المربي: صحيح، فالأيام التي تحمل حدثًا عظيمًا أو شخصًا عزيزًا تبقى محفورة في القلوب، ويجب الإنسان أن يتذكرها دائمًا، لأنها تذكّره بالمحبة والوفاء لمن كان له فضل عليه.

يواصل المربي الحديث قائلاً: «إذا كنا نحن البشر نتذكر الأيام التي تتعلق بأشخاص عاديين في حياتنا لأنهم مهمون بالنسبة لنا، فكيف إذا كان الشخص ذا منزلة عظيمة جدًا، وله فضل كبير على الناس جميعًا؟... فكلما كانت منزلة الشخص أعظم، كان تذكّر أيامه أهم. ولذلك نجد الناس في العالم يتذكرون أيام القادة الكبار أو العلماء العظام الذين خدموا البشرية».

٢. **ربط الفكرة بأهل البيت** عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

ثم يوضح لهم المربي قائلاً:

«والحقيقة أن أعظم الشخصيات التي عرفتها البشرية هم المعصومون، وعلى رأسهم نبينا محمد وأهل بيته الأطهار صلوات ربّي عليهم أجمعين؛ فقد كان لهم فضل عظيم على الأمة، إذ حفظوا دين الله وصانوا معالمه من التحريف والضياع، وبيّنوا تعاليم الإسلام بيانًا واضحًا يهدي الإنسان إلى منهج حياته القويم.

وقد اشتملت هذه التعاليم على القوانين والمبادئ التي تُقيم العدل بين الناس، وتناهض الظلم والانحراف، وتوجّه الإنسان نحو طريق السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة، وضحّوا بأنفسهم ليبقى الحق حيًّا في العالم. ولذلك فإن المؤمنين يحيون أيامًا كثيرة تتعلق بهم، مثل أيام ولاداتهم المباركة، وأيام شهادتهم، والأيام التي انتصر فيها الحق على الباطل ببركتهم».

٣. التذكير بأيام الله في القرآن الكريم:

ليقرأ المربي على الناشئة والشباب بعض آيات الله التي تأمرنا بتذكر أيام الله، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾.[٨]

ثم قل لهم: لقد اختلف المفسّرون في تفسير «أيام الله»:

- قال البعض: إنّها تشير إلى أيّام النصر للأنبياء السابقين وأُممهم والأيّام التي شملتهم النعم الإلهيّة فيها على أثر استحقاقهم لها.
- وقال آخرون: إنّها تشير إلى العذاب الإلهي الذي شمل الأقوام الطاغية والعاصية لأمر الله.
- وقال آخرون: إنّها تشير إلى المعنيين السابقين معاً.[٩]

ومن مصاديق أيام الله التي أمر الله في هذه الآية نبيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بتذكير قومه بها: الأيام العظيمة التي تجلّى فيها لطف الله تعالى ونصره لعباده، مثل يوم نجاة بني إسرائيل من ظلم فرعون.

٤. الربط بيوم عاشوراء:

ثم يقول لهم: «إذا كانت أيام الله هي الأيام التي يظهر فيها الحق وينتصر فيها المبدأ الإلهي، فإن مصيبة عاشوراء التي حدثت في اليوم العاشر من محرّم سنة ٦١ هـ هي أعظم أيام الله؛ لأن النصر تحقق فيه لأهل الحق بطريقة أعمق وأبقى، رغم أن الغلبة العسكرية كانت بيد الظالمين. وظهر هذا النصر في أمور واضحة، منها:

- انتصر الإمام الحسين بحفظ الدين من التحريف؛ فلو سكت لتجرأ الحكام على تغيير أحكام الإسلام، لكن موقفه حفظ الشريعة كما أرادها الله.
- انتصر بالثبات على الحق؛ فقد خُيّر بين التنازل أو القتل، فاختار أن يبقى صادقًا مع الله ولم يرضَ بالظلم.
- انتصر بكشف زيف الحكم الأموي؛ فبعد كربلاء عرف الناس حقيقة الظلم الذي كان يُخفى عنهم.
- انتصر في التاريخ؛ فاسم الحسين بقي رمز الحق، بينما بقي اسم قاتليه رمز الظلم.
- انتصر لأن رسالته بقيت حيّة في قلوب المؤمنين، وما زالت ثورته توقظ الناس للوقوف مع الحق.
- وسيظهر النصر الكامل عندما يقيم الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دولة العدل ويُظهر ثمار ثورة الحسين في العالم.

وقد تمّ توضيح هذه المعاني بالتفصيل في النشاط المعنون «مَنِ المنتصر؟» الوارد في الجزء الحادي عشر المخصّص لبيان مصيبة عاشوراء.

أيتها النفس المطمئنة

ثانيًا: نشاط تفكيري

يطرح المربي على الناشئة والشباب السؤال الآتي:

لماذا يأمرنا الله بتذكّر أيام الله؟ وما الفائدة من ذلك؟

يتيح لهم المربي فرصة لطرح آرائهم، ثم يشرح لهم الجواب بطريقة واضحة مع ذكر مثال واقعي لكل فائدة:

١. حتى نزداد إيمانًا بالله ونثق بقدرته:

عندما يتذكّر الإنسان ما فعله الله في التاريخ من نصر لعباده المؤمنين، يدرك أن الله قادر على كل شيء، وأنه ينصر الحق ولو بعد حين. هذا يجعل قلبه مطمئنًا ولا يخاف من قوة الظالمين.

مثال: لو سمع الناشئ قصة إنقاذ الله لبني إسرائيل عندما شقّ البحر لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، سيعلم أن الله قادر على إنقاذ عباده حتى في أصعب الظروف. فإذا واجه في حياته مشكلة كبيرة في المدرسة أو في المجتمع، لن ييأس، بل سيقول في نفسه: الله قادر أن يفرّج عني كما فرّج عن عباده من قبل.

٢. حتى نتعلّم أن الظلم لا يدوم:

تاريخ البشرية مليء بقصص الطغاة الذين ظنوا أنهم أقوياء، لكن الله أهلكهم في النهاية. عندما نتذكّر هذه الأيام نفهم أن الظلم قد يستمر مدة، لكنه لا يبقى إلى الأبد.

مثال: فرعون كان يملك جيشًا وسلطة كبيرة، وكان يقتل الناس

ويستعبدهم، ومع ذلك انتهى أمره بالغرق في البحر. عندما يسمع الناشئ والشاب هذه القصة يفهم أن المتنمّر أو الظالم في المدرسة قد يبدو قويًا اليوم، لكنه في النهاية سيُحاسب ولن يبقى ظلمه.

٣. حتى نشكر الله على نعمه:

عندما يتذكّر الإنسان نعم الله في الماضي، يدرك كم أن الله رحيم بعباده، فيزداد شكرًا وطاعة له.

مثال: لو عاش طفل في بلد آمن ثم سمع عن شعوب عانت الحروب أو المجاعات ثم أنقذهم الله، سيدرك قيمة النعمة التي يعيشها. عندها سيتعلم أن يقول: الحمد لله على الصحة والأمان، بدل أن يتذمّر من أمور صغيرة.

٤. حتى نتعلّم الدروس من التاريخ:

لقد ذكر القرآن قصص الأنبياء والأوصياء ليذكّرنا بأيام الله؛ لأن التاريخ مدرسة عظيمة، ومن يتعلّم من أحداثه لا يكرر أخطاء السابقين.

مثال: عندما يقرأ الناشئ قصة قوم عاد أو ثمود الذين كذّبوا أنبياءهم فهلكوا، يفهم أن الاستهزاء بالدين أو بالأنبياء ليس أمرًا بسيطًا، بل هو طريق للهلاك. فيتعلم احترام الدين والالتزام بأوامر الله.

٥. حتى نبقى مرتبطين بخط الأنبياء والأئمة:

تذكّر أيام الله يجعل الإنسان يعيش مع قصص الأنبياء وأهل البيت

عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، فيتعلّم منهم الصبر والشجاعة والثبات على الحق.

مثال: عندما يتذكّر الناشئ يوم عاشوراء، وكيف وقف الإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ مع أصحابه القليلين في وجه الظلم، سيتعلم أن الوقوف مع الحق أهم من كثرة العدد، وأن الإنسان يجب أن يكون شجاعًا في الدفاع عن الحق. وهكذا نفهم أن تذكّر أيام الله ليس مجرد معرفة تاريخية، بل هو تربية للقلب والعقل؛ إذ يزيد الإيمان، ويعلّم العدل، ويزرع الشكر، ويمنح الإنسان قوة وثباتًا في مواجهة الحياة. لذلك لا بد من إحياء هذه المناسبات الدينية كل عام.

ثالثًا: نشاط إلكتروني (افتح الصندوق)

على المربي أن يُجري للناشئة والشباب اختبارًا إلكترونيًا، مثل لعبة «فتح الصناديق»، بعنوان: «وَذَكِّرۡهُمۡ بِأَيَّامِ اللهِ»، بحيث ينقر اللاعب على الصناديق بالتناوب لفتحها، ثم يختار الإجابة الصحيحة الموجودة داخل كل صندوق. ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٢): «كيف نستقبل شهر محرّم الحرام؟»

الهدف: أن يدرك الناشئة والشباب أن استقبال شهر محرّم يكون بإظهار الحزن والحداد على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأن هذه المظاهر ليست تقليدًا خارجيًا، بل تعبير صادق عن المحبة والولاء، يظهر في سلوك الإنسان ولباسه ومظهره كما يظهر حزنه عند فقد أعز الناس إليه.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد:

يجمع المربي الناشئة والشباب، ويقول لهم بنبرة حزينة: نحن اليوم في اليوم الأول من شهر محرّم الحرام، وتعلمون أن أعظم مصيبة في الكون وقعت في هذا الشهر، حيث استشهد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ في يوم عاشوراء. فهل يليق بنا أن نستقبل هذا الشهر كما نستقبل سائر الأيام العادية، وكأن شيئًا عظيمًا لم يقع فيه؟

إذن، كيف ينبغي أن نستقبل شهر محرّم؟»

يترك المربي المجال للناشئة والشباب ليعبّروا عن آرائهم، ثم يقول بنبرة مؤثرة:

«نحن نستقبل هذا الشهر بإظهار الحزن والحداد، فهذا هو حال المحب الصادق إذا أصابت أعزّ الناس عليه مصيبة. ولنفهم هذا المعنى أكثر، تعالوا نتأمل في مثال بسيط».

٢. أمثلة تقريبية:

ثم يسألهم: لو كان في بيتكم احتفال بزواج أحد إخوتكم أو أقاربكم، ماذا يظهر على وجوهكم؟ هل تبتسمون وتفرحون وتلبسون أجمل ما عندكم؟ وماذا تفعلون في البيت؟ هل تزيّنون المكان، وتضيئون الأنوار، وتضعون العطور؟

الجواب المتوقع: «نعم، نفرح، نلبس الجميل، نضحك، نتعطر...»

ثم يسألهم: «ولو أن شخصًا عزيزًا عليكم توفي، كأحد والديكم، أو أختكم، أو صديقكم، فماذا سيظهر على ملامحكم؟ هل تضحكون أم تحزنون وتبكون؟ هل ترتدون الملابس الزاهية أم الملابس السوداء المحتشمة؟ هل تتزينون أم تتركون الزينة؟»

الجواب المتوقع: «نبكي، نحزن، لا نضع زينة، ونلبس الأسود».

ثم يقول المربي: «إذن فالحزن يظهر في الوجه، والصوت، واللباس، والسلوك، بل وحتى في أجواء البيت نفسه. فكيف يكون الحال إذا كان المصاب هو شهادة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟»

٣. الربط بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

بعد ذلك يقول المربي: أتعلمون لماذا تُعد مصيبة الإمام الحسين أعظم مصيبة في الإسلام؟ لأن الحسين ليس رجلًا عاديًا؛ بل هو ابن بنت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وريحانته الذي قال فيه: «حسين مني وأنا من حسين»[١٠]. وهو إمام من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم.

وقد قُتل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مظلومًا في كربلاء مع أهل بيته وأصحابه، وقُتل طفله الرضيع بين يديه، وقُطعت رؤوسهم، وطحنوه بحوافر الخيل، وسُبيت نساؤهم وعيالهم. لذلك كانت مصيبته مصيبة عظيمة اهتزت لها قلوب المؤمنين، وعدّها أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ أعظم المصائب.

وقد علّمونا أن نُظهر حبنا له بقولنا في زيارة عاشوراء: «بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله»، أي إن الإمام الحسين عزيز علينا عزة عظيمة حتى نعلن أنه أغلى علينا من آبائنا وأمهاتنا. لكن هذا الكلام ليس مجرد ألفاظ تُقال، بل ينبغي أن يظهر صدقه في سلوكنا؛ فننظر إلى أنفسنا: هل يظهر حزننا عليه في وجوهنا ولباسنا وسلوكنا في أيام مصيبته؟

٤. تشبيه حسي: «مرآة القلب»

يعرض المربي على الناشئة والشباب مرآة صافية ويقول: "انظروا في هذه المرآة... في النهار تعكس الضوء، وفي الليل تعكس الظلمة، وفيها ترى وجهك كما هو تمامًا.

هكذا هو قلب المؤمن إذا كان صادقًا في حب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فإن حزنه يظهر في وجهه ولباسه وكلامه، كما تعكس المرآة ما أمامها.

لكن إن كانت المرآة مغطاة بالغبار... فهل تعكس شيئًا؟ كذلك من يقول إنه يحب الحسين، لكنه يضحك ويتزيّن في أيام حزنه، فهذا يشير إلى أن قلبه مغطّى بغبار الغفلة».

٥. الاقتداء بحزن الأئمة على الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

اطلب من الناشئة والشباب أن يبحثوا في متصفح الإنترنت عن روايات تبيّن مقدار الحزن العميق الذي كان يعيشه الأئمة الأطهار عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ عندما يحل شهر الأحزان، شهر محرّم الحرام، ليدركوا

كيف كانوا يستقبلون هذه الأيام بالمصيبة والبكاء وإحياء ذكرى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ونذكر منها الآتي:

- روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال:

«كَانَ أَبِي إِذَا دَخَلَ شَهْرُ الْمحرّم لَا يُرَى ضَاحِكاً، وَكَانَتِ الْكَآبَةُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْضِيَ مِنْهُ عَشَرَةُ أَيَّامٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْعَاشِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَحُزْنِهِ وَبُكَائِهِ، وَيَقُولُ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ».[١١]

- روي عن مولانا الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «أنه كان إذا أهلّ هلال عاشوراء اشتد حزنه، وعظم بكاؤه على مصاب جده الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والناس يأتون إليه من كل جانب ومكان يعزونه بالحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويبكون وينوحون معه على مصاب الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثم يقول: اعلموا أن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حي عند ربه يرزق من حيث يشاء، وهو دائما ينظر إلى معسكره ومصرعه، ومن حل فيه من الشهداء.

وينظر إلى زواره والباكين عليه، والمقيمين العزاء عليه، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنازلهم في الجنة. وأنه ليرى من يبكي عليه، فيستغفر له، ويسأل جده وأباه وأمه وأخاه أن يستغفروا للباكين على مصابه والمقيمين العزاء عليه، ويقول: لو يعلم زائري والباكون عليّ ماله من الأجر عند الله تعالى لكان فرحه أكثر من جزعه. وأن زائري والباكي علي لينقلب إلى أهله مسرورا وما يقوم من مجلسه إلا وما عليه ذنب، وصار كيوم ولدته أمه».[١٢]

٦. مظاهر سلبية في بعض مجالس العزاء:

يشير المربي أمامهم إلى بعض المظاهر السلبية التي تُرى في بعض مجالس العزاء، فيقول:

«مع الأسف، نرى في بعض مجالس العزاء – وخصوصًا في المجالس النسوية – مظهرًا لا ينسجم مع حقيقة الحزن على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. فقد تلبس إحداهنّ الثوب الأسود، لكن هيئته تكون أقرب إلى لباس الاحتفالات؛ لكونه ضيقًا أو قصيرًا، أو مزينًا بزينة لافتة للنظر، فلا يعكس معنى الحداد الذي خرج الناس لأجله.

وقد تُرى كذلك سلوكيات لا تناسب أجواء العزاء، مثل وضع مساحيق التجميل، وصبغ الأظافر-ولو بالأسود-، وتركيب الرموش الصناعية، والاهتمام بتسريحات الشعر، واستعمال الإكسسوارات اللامعة، مع تبادل الابتسامات والاهتمام بالمظهر كأن المجلس مجلس فرح، لا مجلس مصيبة عظيمة.

وهذا السلوك لا ينسجم مع حرمة المصاب، ولا يليق بالمجلس الذي يُقام لذكر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولا يعبّر عن حقيقة الحزن عليه.

انظروا إلى فتاوى الفقهاء بشأن التزين في شهر محرّم، ومنهم سماحة السيد السيستاني دام ظله، حيث قال في جوابه:

«الأفضل تركه بل لا ينبغي التزيّن، وإذا عُدّ ذلك نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ في هذه الأيّام الحزينة فلا بدّ من تركه».[١٣]

وهذا الأمر يحكم به العقل قبل الشرع، فلو طُلب من إنسان عاقل أن ينظر إلى مجلس عزاء نسوي ليُميّز بين المحب الصادق والمحب الكاذب، أو بين الموالي والشامت، فإنه سيحكم بأن من أبرز علامات عدم المبالاة بمصاب أحد إظهار مظاهر الفرح في الهيئة أو السلوك، كالتبرج والتزين.

وعندئذ قد ينسب صاحبات هذه المظاهر إلى المحب الكاذب أو الشامت، تشبيهًا بمن أظهروا الفرح يوم استشهاد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتبركوا بذلك اليوم، حتى استحقوا الدعاء عليهم بالعذاب، كما ورد في زيارة عاشوراء: «اللّهُمَّ إنَّ هذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو اُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الاَكْبادِ ... وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ، اللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمْ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالعَذابَ الأليم»

ثم يوجّه المربي سؤالين صادقين يدعوان إلى التأمل والتفكر:

- تخيّلي لو أن الزهراء أو عقيلة بني هاشم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كانتا حاضرتين في هذا المجلس، فهل يليق أن تُقدَّم لهما التعزية بمثل هذا المظهر المُزّين؟
- اسألي نفسكِ أيضًا، لو فقدتِ أخاكِ أو أباكِ – لا سمح الله – هل ستظهرين بهذه الهيئة نفسها؟

فكيف يكون الحال إذا كان المصاب هو الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، الذي قُتل مظلومًا في كربلاء، وقُطع رأسه، ودِيس جسده، وقُتل طفله وأصحابه، وسُبيت نساؤه وعياله؟ إن من يحب الحسين حقًا يحرص أن يكون حضوره في مجالس العزاء معبرًا عن الحزن الحقيقي والاحترام الصادق لهذه المصيبة العظيمة.

٧. في الختام يقول المربي للناشئة والشباب:

«من يظهر مظاهر الفرح في أيام حزن الإمام الحسين، عليه أن يُراجع قلبه... فربما حبه وولاؤه ليس صادقًا.

أما من أحبّ الحسين بصدق، فسيكون قلبه كمرآة صافية، يُظهر حزنه بكل احترام وصدق، في وجهه، ولباسه، وصوته، وسكونه... وهذا هو الولاء الحقيقي...».

ثانيًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن رثاءً وقصائد في استقبال شهر محرّم الحرام، لما لها من أثر عميق في غرس محبّته في القلوب.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٣): «الهُوية التعريفية للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بهوية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من خلال نشاطين يُنميان الفهم والحفظ ويُشعرانهم بعظمة هذه الشخصية المباركة.

فقرات النشاط:

أولاً: النشاط الورقي:

١. اعرض على الناشئة والشباب نموذجًا لبطاقة هوية تعريفية تتضمن عناوين أساسية مثل: الاسم الكامل، الكنية، اللقب، اسم الأب، اسم الأم، تاريخ الولادة... إلخ، ثم قل لهم: «كل واحد منّا لديه هوية تعريفية مكتوب فيها أسماؤنا وأسماء والدينا وتاريخ ميلادنا وبعض الصفات التي تميزنا».

٢. بعد ذلك اسألهم: «من أعظم الشخصيات التي ينبغي لنا أن نعرف هويتها؟»

ثم وضّح لهم أن من أهم من يجب أن نتعرّف إلى هويتهم أئمتنا الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وأنصارهم، وشيعتهم المخلصون. وقل لهم: «اليوم سنتعرّف إلى بطاقة تعريفية لشخصية عظيمة جدًا، هو الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٣. قبل توزيع الجدول عليهم، اذكر لهم شفهيًا أهم المعلومات المتعلقة بهوية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، واطلب منهم أن يركزوا جيدًا؛ لأنهم سيُختبرون فيها بعد قليل. ومن هذه المعلومات:

- (الاسم الكامل): الحسين بن علي بن أبي طالب.
- (الكنية): أبو عبد الله.
- (اللقب): سيد شباب الجنة.
- (اسم الأب): أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- (اسم الأم): فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.
- (اسم جدته لأمه): خديجة بنت خويلد.
- (تاريخ الولادة): ٣ شعبان سنة ٤ هـ.
- (مكان الولادة): المدينة المنورة في بيت علي وفاطمة عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ.
- (من إخوانه في كربلاء): العباس وعبد الله.
- (من أخواته في كربلاء): زينب وأم كلثوم.
- (من أولاده): السجاد وعليّ الأكبر والرضيع.
- (من أبرز خصائصه): أبو الأئمة وسيد الشهداء.
- (العمر عند شهادته): ٥٧ سنة.
- (تاريخ الشهادة): ١٠ محرّم سنة ٦١ هـ.
- (مكان الشهادة والدفن): كربلاء المقدسة عند نهر الفرات.
- (مدة إمامته بعد أخيه): ١١ سنة.

٤. بعد ذلك وزّع عليهم جدولًا يتكوّن من عمودين وعدة صفوف؛ يُكتب في العمود الأول عدد من العناوين، يشبه بعضها ما يوجد

في هوياتنا الشخصية، بينما يختلف بعضها الآخر عنها.

٥. اطلب من الناشئة والشباب أن يكتبوا ما يعرفونه عن هوية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دون مساعدة، ليختبروا مدى معرفتهم.

ويمكن الحصول على هذا الجدول بالانتقال إلى صفحة (١٥٩)، ومسح رمز QR، ثم الدخول إلى ملحق الكتاب الجزء (١)، والضغط على صورة النشاط المطلوب.

٦. بعد انتهاء الجميع، ابدأ بعرض المعلومات الصحيحة شفهيًا واحدةً بعد أخرى، ودَع الناشئة والشباب يصححون إجاباتهم بأنفسهم، فذلك يساعد على ترسيخ المعلومات في أذهانهم.

٧. في الختام، اسمح لهم بتزيين البطاقة وتلوينها، ويمكن وضع صورة رمزية أو كتابة عبارة عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في أعلى الجدول إن توفّرت، ليبقى النشاط قريبًا من قلوبهم وأكثر حضورًا في ذاكرتهم.

الاسم الكامل	
الكنية	
اللقب	
اسم الأب	
اسم الأم	
اسم جدته لأمه	
تاريخ الولادة	
مكان الولادة	
من إخوته في كربلاء	
من أخواته في كربلاء	
من أولاده	
ما هي أبرز خصائصه	
العمر عند شهادته	
تاريخ الشهادة	

ثانيًا: النشاط الإلكتروني «بطاقة الهوية الإلكترونية»

لاختبار معلومات الهوية استخدم نشاطًا إلكترونيًا بسيطًا وممتعًا يتيح للناشئة والشباب مطابقة العناوين بالمعلومات الصحيحة، مثل مطابقة «الكنية» مع «أبو عبد الله» أو «مكان الولادة» مع «المدينة المنورة»، ليتمكنوا من مراجعة معلومات الهوية بدقة وبأسلوب مشوّق. ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٤): «قصة موجزة عن واقعة الطف»

الهدف: أن يتعرف الناشئة والشباب على مجريات واقعة الطف من بدايتها حتى نهايتها بشكل مختصر، ويفهم كيف ضحّى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته من أجل حفظ الدين، ويتعلّم معاني الثبات، والوفاء، ونصرة الحق.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط قصصي

يُخبر المربي الناشئة والشباب بأنه سيحكي لهم اليوم قصة واقعة الطف بشكل مختصر ليأخذوا فكرة عامة عن مجرياتها، على أن نكمل التفاصيل في الأيام القادمة، محطةً بعد محطة، حتى نصل إلى يوم الأربعين، ثم يقول:

«واقعة الطف، هي معركة وقعت سنة ٦١ للهجرة في كربلاء بين الحسين بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأنصاره من جهة، وجيش السلطة الأموية من جهة أخرى، وأدّت إلى استشهاد الإمام الحسين وأصحابه وسبي أهل بيته.

سُمّيت واقعة الطف بهذا الاسم لأنها وقعت في منطقة «الطَّفّ»، وهو أحد الأسماء القديمة لكربلاء، وهي أرض مشرفة تقع على ضفاف نهر الفرات.

بدأت أحداث واقعة الطف في السنة التي تولّى فيها يزيد بن معاوية (لعنه الله) الحكم بعد وفاة أبيه، وذلك في الخامس عشر من

شهر رجب سنة ٦٠ للهجرة، حيث فُرِض الضغط على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو في المدينة المنورة ليُبايع يزيد، فرفض، وغادر المدينة في الثامن والعشرين من رجب متوجهًا إلى مكة المكرمة.

أقام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أربعة أشهر (من ٣ شعبان حتى ٨ ذي الحجة) في مكة، وفي هذه الفترة وصل خبر رفضه لخلافة يزيد إلى شيعة الكوفة، فأرسلوا له رسائل تدعوه بالقدوم إليهم. فبعث الإمام مسلم بن عقيل سفيرًا له إلى الكوفة يستطلع آراء الشيعة هناك. فلمّا دخل مسلم الكوفة ورأى إقبال الناس عليه يتعهّدون للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بعث رسالة يدعو الحسين إلى القدوم نحو الكوفة.

فأقبل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نحو الكوفة مغادراً مكّة في الثامن من شهر ذي الحجة. وكما أوردت بعض التقارير التاريخية بأن الإمام كان على علم بمؤامرة تحاك له في مكّة، فلأجل الحفاظ على حرمة البيت غادرها قاصداً الكوفة.

حينما علم ابن زياد بأن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يتجه إلى الكوفة، أرسل له جيشاً، فاعترضه الحرّ بن يزيد الرياحي في منطقة ذي حُسم، فاضطر الإمام أن يميل عن طريقه صوب نينوى[١٤]. وبحسب أغلب المصادر التاريخية دخل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أرض كربلاء في الثاني من المحرّم سنة ٦١ هـ. وفي اليوم التالي أوفد ابن زياد، عمر بن سعد مع جيش آخر إلى كربلاء. وبحسب التقارير الواردة جرت عدة محادثات بين الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وعمر بن سعد، لكن ابن زياد لم يرضَ إلاّ بأخذ البيعة عنوة من الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مهما كلفه الأمر.

وفي عصر التاسع من المحرّم استعدّت الجيوش التي أرسلها ابن زياد إلى كربلاء بقيادة عمر بن سعد لبدء المواجهة العسكرية مع الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومن بقي معه، إلاّ أن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ طلب مهلة ليلة يتفرغ فيها لمناجاة الرّب. فقام ليلة عاشوراء مخاطباً أصحابه مبرءًا ذممهم عن بيعته وآذناً لهم بالرّحيل وتركِهِ ليواجه قدره، لكنهم التزاموا بعهدهم ومناصرته حتى الموت.

بدأت الحرب في صباح اليوم العاشر من المحرّم وسقط الكثير من أصحاب الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صرعى حتى ظهيرة ذلك اليوم. ثم التحق الحر بن يزيد إلى معسكر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ معلناً توبته للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وبعدما قتل الأصحاب في منازلاتهم، تقدّم ذوو الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يتصدرهم نجله عليّ الأكبر وبعد أن لقوا مصرعهم جميعاً، نزل الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى المعركة وظل يقاتل إلى أن استشهد في عصر ذلك اليوم، وقطع شمر بن ذي الجوشن[١٥] رأسه من جسده، ثم أُرسل إلى عبيد الله بن زياد في نفس ذلك اليوم، أمر ابن سعد بوطء جثمان الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تحت حوافر الخيل.

بعد أن وضعت الحرب أوزارها، سيق النساء والأطفال سبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام، ومعهم علي بن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -الذي كان مريضاً يومها ولا يقوى على القتال-ترافقه زينب بنت علي عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وتتقدمهم رؤوس الشهداء على الرماح.

وبعد أن سيق السبايا إلى مجلسَيْ عبيد الله ويزيد خطبت زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ فيهما وبيّنت أهداف النهضة الحسينية، وفضحت خلالها

السلام على المنفرد بالعراء
الشريف الرضي
سامر محمد

دسائس بني أمية، كما ألقى السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خطاباً عرّف فيه نفسه بأنه من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصدَع بحقّانية رسالة أبيه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».[١٦]

وقد أثرت هذه الخطب في الناس حتى انكشفت حقيقة ما جرى، فخشي يزيد من غضبهم فأمر بإكرام السبايا وإطلاق سراحهم وأذن لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ بالعودة إلى المدينة.

وفي طريق عودتهم مرّوا بأرض كربلاء، ويُذكر أنهم وصلوا إليها في يوم العشرين من صفر، فزاروا قبور الإمام الحسين وأصحابه عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وجددوا العزاء عليهم.

ثم واصلوا السير حتى وصلوا إلى المدينة المنورة فاهتزت المدينة بالحزن وارتفعت فيها أصوات العزاء على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثانيًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن رثاءً وقصائد في مصيبة عاشوراء ومظلومية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لما لها من أثر عميق في غرس محبّته في القلوب.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

ثالثًا: نشاط تقويمي

بعد سرد أحداث واقعة الطف بإيجاز، يطرح المربي مجموعة من الأسئلة على الناشئة؛ لاختبار مدى فهمهم واستيعابهم للقصة، وتنشيط ذاكرتهم من خلال اختيار الإجابة الصحيحة.

١. لماذا سُمّيت المعركة التي استشهد فيها الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بـ«واقعة الطف»؟

- ☐ لأنها وقعت في المدينة المنورة.
- ☐ لأنها وقعت في منطقة تُسمى الطف قرب نهر الفرات.
- ☐ لأن الإمام الحسين سمّاها بهذا الاسم.

✓ الإجابة الصحيحة: لأنها وقعت في منطقة تُسمى الطف قرب نهر الفرات.

٢. من هو الحاكم الذي أراد من الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يبايعه، فرفض؟

- ☐ معاوية بن أبي سفيان.
- ☐ عمر بن سعد.
- ☐ يزيد بن معاوية.

✓ الإجابة الصحيحة: يزيد بن معاوية.

٣. من هو الرجل الذي أرسله الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى الكوفة ليرى موقف الناس هناك؟

☐ مسلم بن عقيل.

☐ العباس بن علي.

☐ زهير بن القين.

☑ الإجابة الصحيحة: مسلم بن عقيل.

٤. ماذا فعل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليلة عاشوراء عندما أراد الأعداء أن يبدؤوا القتال؟

☐ هرب من كربلاء.

☐ طلب من أصحابه أن يناموا.

☐ طلب من الأعداء تأجيل القتال حتى يتفرغ للمناجاة.

☑ الإجابة الصحيحة: طلب من الأعداء تأجيل القتال حتى يتفرغ للمناجاة.

٥. من هو القائد في جيش الأعداء الذي تاب في اللحظة الأخيرة وانضم إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

☐ شمر بن ذي الجوشن.

☐ عمر بن سعد.

☐ الحر بن يزيد الرياحي.

☑ الإجابة الصحيحة: الحر بن يزيد الرياحي.

٦. من هي المرأة التي خطبت في مجلسي ابن زياد ويزيد وفضحت ظُلمهم؟

☐ فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

☐ زينب بنت علي عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

☐ رقية بنت الحسين عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

✓ الإجابة الصحيحة: زينب بنت علي عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

رابعًا: نشاط إلكتروني

يُجري المربي اختبارًا تفاعليًا لقياس فهم الناشئة والشباب للنشاط، ويُقدَّم على شكل مسابقة إلكترونية بعنوان «أسئلة عن واقعة الطف»، تتضمن أسئلة مع عدة خيارات يختار منها المشارك الإجابة الصحيحة. وقد أُعدّ نشاط إلكتروني يناسب مستوى الناشئة، وآخر يناسب مستوى الشباب. ويمكن الدخول إليهما عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق بعد الاطلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من الكتاب.

نشاط (٥): «دروس من قصة عاشوراء»

الهدف: استخلاص الدروس التربوية والإنسانية من قصة عاشوراء ومواقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وتحويلها إلى مواقف عملية في حياة الناشئة والشباب.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. يخاطب المربي الناشئة والشباب قائلًا:

«بعد استماعكم إلى قصة عاشوراء، سنحاول معًا أن نكتشف الدروس التي تحملها هذه القصة العظيمة، لا بوصفها حدثًا تاريخيًا فقط، بل مدرسة نتعلّم منها كيف نعيش اليوم وكيف نقتدي بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

ثم يبيّن لهم ضرورة الاقتداء بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والاستفادة من دروسه، لأن من يدّعي محبته ولا يقتدي بأخلاقه يكون من أبغض الناس إلى الله، كما قال الإمام علي زين العابدين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «ألا وأنّ أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمام، ولا يقتدي بأعماله». (١٧)

يستمع المربي إلى إجابات الناشئة والشباب، ويقوم بتدوينها على السبورة أو في ورقة، ثم يدير الحوار معهم وفق منهج واضح، على أن يلتزم كل مشارك بما يلي:

ذكر الحدث أولًا، ثم تحديد الدرس التربوي المستفاد منه، ثم بيان

كيفية تطبيق هذا الدرس في الحياة اليومية من خلال أمثلة واقعية.

٢. الدروس المستفادة من مصيبة عاشوراء:

إن مصيبة عاشوراء مليئة بالدروس والعبر العظيمة التي يمكن للمؤمن أن يتعلم منها في حياته. غير أن هذه الدروس كثيرة ومتنوعة، ولذلك سنركّز في هذا الموضع على بعض الدروس المرتبطة بشخصية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومواقفه العظيمة[١٨]. أمّا الدروس المستفادة من مواقف أهل بيته الطاهرين وأصحابه الأوفياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ فسنتناولها ونشير إليها في الأجزاء القادمة إن شاء الله.

الدرس الأول: العفو الحسيني

الحدث:

من أعظم صور العفو الحسيني أنه فتح باب التوبة حتى لأشد الناس تقصيرًا، كما حصل مع الحر بن يزيد الرياحي. فقد جاء في بداية الأمر في صف الأعداء، ثم لما استيقظ ضميره ورجع تائبًا، قبله الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ولم يغلق الباب في وجهه. وهكذا نتعلم أن الموالي الحقيقي للحسين لا يفرح بسقوط الناس، بل يفرح بهدايتهم.

الدرس التربوي:

من أجمل صفات الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه كان عفوًّا. والعفو يعني أن يكون الإنسان قادرًا على المعاقبة، لكنه يختار الصفح والإصلاح. فليس العفو ضعفًا، بل هو قوة كبيرة في النفس. فالضعيف قد ينتقم سريعًا لأنه لا يملك قلبًا واسعًا، أما القوي فإنه

يملك نفسه، ويعرف متى يعفو، ولماذا يعفو.

نماذج تطبيقية للدرس:

- أساء زميل إلى صديقه ثم اعتذر، فيقبل اعتذاره ويعفو عنه اقتداءً بعفو الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- أرسل صديق رسالة غير مناسبة ثم ندم، فيسامحه ولا يفضحه أمام الآخرين.
- كسر الأخ الصغير شيئًا دون قصد، فيعفو عنه أخوه ويطلب منه الانتباه في المرة القادمة.

الدرس الثاني: الحلم الحسيني

الحدث:

قبل أن تبدأ المعركة، وقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يخاطب القوم مرارًا ويذكّرهم بالله وبنسبه من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ويطلب منهم أن يتركوه يرجع أو يذهب إلى مكان آخر. ومع أنهم كانوا يقابلون كلامه بالإساءة ويؤذونه بأقوالهم وأفعالهم، لم يسبّهم ولم يشتمهم، بل بقي يخاطبهم بالحجة والنصيحة عدة مرات، حرصًا على هدايتهم وإنقاذهم من الوقوع في هذه الجريمة.

الدرس التربوي:

الحلم يعني أن يضبط الإنسان نفسه عند الغضب، فلا يندفع، ولا يرد الإساءة بمثلها، ولا يترك غضبه يقوده إلى الظلم أو الفوضى.

وكثير من الناس يظهرون لطفهم ما دام الجو هادئًا، لكن الحقيقة تظهر حين يشتد الموقف. حيث يظن أحدهم أن القوة تعني أن يصرخ أعلى من غيره، أو أن يشتم إذا شُتم، أو أن يفضح من أساء إليه... ولكن الإمام عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يصحح لنا المفهوم قائلاً: «أقوى الناس مَن قوِيَ على غضبهِ بحِلْمِه».[١٩]

نماذج تطبيقية للدرس:

- كتب أحدهم تعليقًا مستفزًا على الهاتف، فاختار صاحبه ألا يرد بكلام جارح، بل ترك الجدال حتى لا يتحول إلى خصام.
- أخطأ أخ صغير بكلام غاضب، فصبر أخوه الأكبر ولم يصرخ عليه، بل انتظر حتى هدأ ثم نصحه بلطف.
- حصل خلاف بين صديقين في اللعب، فاختار أحدهما أن يهدأ ويوقف الجدال بدل أن يتطور الغضب إلى شجار.

الدرس الثالث: المروءة الحسينية

الحدث:

من أروع صور المروءة الحسينية أنه سقى جيش الحر الماء مع أنهم جاؤوا ليمنعوه ويضيّقوا عليه. تخيلوا هذا الموقف جيدًا: قوم جاءوا في طريق الخصومة، وكانوا عطاشى، فلم يقل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: دعوهم، فهم أعداؤنا، بل أمر بسقيهم وسقي خيولهم. هذا خلق عظيم جدًا، لأنه يدل على أن المروءة لا تسقط حتى مع الخصومة.

الدرس التربوي:

المروءة كلمة عظيمة تشمل الشهامة، والكرامة، والنجدة، والإحسان، وحفظ الحقوق، ومساعدة الناس، والابتعاد عن الدناءة والخسة.

الإنسان الشريف لا يفقد أخلاقه عندما يختلف مع غيره. فقد يخاصمك شخص، لكن هذا لا يعطيك الحق أن تكون قليل المروءة، أو أن تفرح بعطشه، أو حاجته، أو سقوطه. الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علّمنا أن الأخلاق لا تُترك في وقت الشدة، بل تظهر فيها أكثر.

نماذج تطبيقية للدرس:

- يختلف شخصان في رأيٍ ما، ثم يحتاج أحدهما إلى مساعدة في أمر مهم، فيبادر الآخر لمساعدته ولا يمنعه الخلاف من فعل الخير.
- يرى شاب شخصًا متعبًا أو محتاجًا للماء في طريق الزيارة أو في مكان عام، فيسارع لخدمته حتى لو لم يكن يعرفه.
- يخطئ أحد الأقارب في حق قريبه، ثم يمر بضيق أو حاجة، فيقف معه ويعينه لأن المروءة لا تزول بسبب الخصومة.

الدرس الرابع: التواضع الحسيني

الحدث:

ومن صور التواضع الحسيني أن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان يذهب بنفسه إلى أصحابه عندما يُصابون في ساحة القتال، فيجلس

عندهم ويواسيهم ويكرّمهم تقديرًا لتضحيتهم بين يديه.

ومن أبلغ هذه المواقف ما حدث مع جون مولاه، فقد قاتل بين يدي الإمام قتالًا شديدًا حتى سقط شهيدًا، فنادى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فبادر إليه وجلس عنده، ووضع خدَّه الشريف على خدِّه مواساةً له وتكريمًا لجهاده، ثم دعا له قائلاً: «اللهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد».

الدرس التربوي:

التواضع لا يعني أن يُهين الإنسان نفسه، ولا أن يفقد كرامته، بل يعني أن لا يتكبر على الناس، وأن يعاملهم باحترام، وأن لا يرى نفسه فوقهم.

بعض الناس يتواضع أمام من هو أغنى أو أشهر منه، لكنه يتكبر على الفقير أو الضعيف أو من يراه أقل منه. هذا ليس تواضعًا حقيقيًا. التواضع الحقيقي أن تحترم الجميع، وأن لا تحتقر أحدًا، وأن لا تأنف من الجلوس مع البسطاء.

نماذج تطبيقية للدرس:

- يشارك أحدهم في عمل بسيط في البيت أو في خدمة مجلس حسيني، ولا يترفع عن الأعمال البسيطة.
- يتحدث الإنسان مع فقير أو عامل أو خادم بأدب واحترام، ولا يتكبر عليه أو يسيء معاملته.
- يقبل النصيحة من شخص أصغر منه سنًا أو أقل علمًا إذا كانت

صحيحة، ولا يمنعه الكبر من قبول الحق.

الدرس الخامس: الوفاء الحسيني

الحدث:

لقد كان الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وفيًّا لله، ووفيًّا لدينه، ووفيًّا لرسالته، ووفيًّا للناس. أهل الكوفة كتبوا إليه ودعوه، فلما تحرك نحوهم كانوا هم الذين غدروا، أما هو فبقي وفيًّا لموقفه، صادقًا في عهده، ثابتًا على الحق حتى آخر لحظة.

الدرس التربوي:

الوفاء من أعظم الخصال في شخصية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. والوفاء يعني أن يثبت الإنسان على عهده، وألا يغدر، وألا يخون، وألا يتراجع عن الحق بسبب الخوف أو المصلحة.

الوفاء ليس أن تكون وفيًّا عندما تكون الأمور سهلة فقط، بل أن تبقى وفيًّا عندما يصبح الثبات مكلفًا. كثير من الناس يَعِدون لكنهم إذا خافوا تراجعوا، وإذا رأوا المصلحة انقلبوا، وإذا اشتدت الظروف خانوا. أما الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقد أعطى درسًا خالدًا في أن الإنسان المؤمن لا يبيع مبادئه.

نماذج تطبيقية للدرس:

- يلتزم الإنسان بأداء عمل أو خدمة تطوع بها، ولا يتركها في منتصف الطريق بسبب التعب أو الكسل.

- يحفظ الشخص سرًّا ائتمنه عليه صديقه، فلا يفشيه للآخرين مهما حصل.
- يثبت الإنسان على قول الحق أو العمل الصالح، حتى لو تعرّض للضغط أو السخرية من الآخرين.

ثانيًا: نشاط إلكتروني-اختبار تنافسي

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للنشاط، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة إلكترونية تطلب منهم الضغط على رابط اللعبة، فتظهر أمامهم مجموعة من الأسئلة حول الدروس المستنتجة من سلوك الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في واقعة الطف، ويكون عليهم اختيار الإجابة الصحيحة.

يمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٦): «الإمام الحسين في سورة الفجر»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعنى النفس المطمئنة وبيان تجسّدها الأوضح في شخصية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من خلال سورة الفجر.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. مراتب النفس:

يشرح المربي للناشئة والشباب مراتب النفس الإنسانية في القرآن الكريم، ليصل معهم إلى فهم معنى النفس المطمئنة ومكانتها. فيقول لهم:

«حدَّثنا القرآن الكريم عن مراتب ثلاث للنفس الإنسانية:

- النفس التي تأمر صاحبها بالسوء وتدفعه نحو المنكر، تلك التي عبَّر الله عنها بقوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾[٢٠].
- وقد ترتقي نفس الإنسان لتصل إلى مرتبة تلومه عند فعل المعاصي واقتراف الآثام، تلك المرتبة التي عبَّر الله عنها بقوله: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[٢١].
- وتبلغ النفس ذروة كمالها حين تستقرّ وتطمئن، فلا تزلزلها عواصف الابتلاء، ولا تجرفها أمواج النِّعَم، فهي مطمئنّة هادئة في كلّ شؤونها في الدنيا، فيأتيها النداء من الله تعالى حين موتها: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي

عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾[٢٢].[٢٣]

فالنفس المطمئنة:

- هي النفس الهادئة الساكنة التي لا تضطرب، ولا تنهار، ولا تفقد ثقتها بالله، حتى في أصعب اللحظات وأشدها ألمًا.
- هي نفس لا يسيطر عليها الخوف ولا القلق، لأن قلبها متصل بالله، وتعرف أن كل ما يجري هو بعلمه وإرادته.
- هي مثل طفل ينام في حضن أمه مرتاحًا، لأنه يعلم أنها تحبه ولن تؤذيه.

٢. الإمام الحسين المصداق الأكبر للنفس المطمئنة:

يبيّن المربي للناشئة والشباب أن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ هو المصداق الأكبر للنفس المطمئنة، ثم يذكر لهم أن آية ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾[٢٤] لا تختص بمصداق واحد، بل تشمل مراتب متعددة، في مقدمتها الأنبياء والأوصياء الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وأيضًا المؤمنون المخلصون بولاية أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فهم ينالون هذا المقام بحسب مراتبهم في الإيمان. لكن المصداق الأبرز والأكمل للنفس المطمئنة، كما نطقت به الروايات، هو الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اقْرَءُوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَنَوَافِلِكُمْ، فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ، وَارْغَبُوا فِيهَا رَحِمَكُمُ اللهُ» فقال له أبو أُسَامَةَ -وكان حاضرًا في المجلس-: وكيف صارت هذه السورة للحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ خاصة؟ فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَ لَا تَسْمَعُ إلى

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ إِنَّمَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ، وأصحابه مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم) الرِّضْوَانِ، [هُمُ الرَّاضُونَ] عَنِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ، وَهَذِهِ السُّورَةُ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِ وَشِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَاصَّةً، فَمَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».[٢٥]

٣. خلاصة الفهم العام لآيات سورة الفجر:

لكي يتمكّن الناشئ والشاب من فهم العلاقة بين سورة الفجر والإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، لا بدّ من تفسير آيات السورة وربطها بالمصداق الأكبر الذي تجسّد في معانيها وهو الإمام الحسين، كما ورد في النصوص. وفيما يأتي خلاصة مبسطة لتفسير بعض آيات السورة، على النحو الآتي[٢٦]:

- قوله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾.[٢٧]

عندما أقسم الله تعالى في القرآن بـ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾، فهو لا يقسم بشيء عادي، بل بشيء عظيم له قصة كبيرة في تاريخ الإيمان. والفجر هو بداية النهار، وقت النور بعد الظلام، لكن المقصود هنا ليس أي فجر، بل فجر يوم خاص جدًا.

أما الليالي العشر، فهي العشر الأُوَل من شهر ذي الحجة. في هذه

الأيام، عاش نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل أيامًا مليئة بالطاعة والعمل من أجل الله.

في الأيام التسعة الأولى من هذه العشرة، كان إبراهيم وإسماعيل يعملان معًا في بناء بيت الله الكعبة. وكان إبراهيم شيخًا كبيرًا في السن، عمره يقارب مئة سنة، ومع ذلك كان يشارك بنفسه في البناء، ويرفع الحجارة بيديه، ويعلّم ابنه كيف يكون العمل خالصًا لله.

وخلال هذا البناء، حصلت آية عظيمة: حين وقف إبراهيم على حجر ليرفع الجدار، لان الحجر تحت قدميه، وترك أثر قدميه عليه، وبقي هذا الأثر إلى يومنا هذا، وهو ما يُعرف بـ مقام إبراهيم، شاهِدًا على طاعة هذا النبي العظيم منذ آلاف السنين.

بعد هذه الأيام التسعة، جاء فجر اليوم العاشر من ذي الحجة، وهو يوم عظيم جدًا، لأن الله اختبر فيه إبراهيم بأصعب امتحان: أن يقدّم ابنه إسماعيل قربانًا لله، لأنه رأى ذلك في المنام.

إبراهيم لم يعترض، وإسماعيل لم يعص، بل قال لوالده: ﴿ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾[٢٨]، وهذا يدل على طاعة عظيمة وتسليم كامل لأمر الله. وعندما همّ إبراهيم بذبح ابنه، فداه الله بذبح عظيم، وأثبت للناس أن الطاعة الحقيقية هي الاستعداد للتضحية، لا إراقة الدم.

لهذا كانت الليالي العشر أيام عبادة، وأيام بناء بيت الله، وأيام استعداد لامتحان كبير، وانتهت بفجر يوم النحر، أعظم أيام السنة.

✦ قوله الله تعالى: ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾.[29]

◆ الشفع يعني: الشيء الذي يأتي معه مثله، أو شخص يقف مع شخص آخر ويساعده ويقوّيه، مثل من ينصر الحق ويشدّ أزر صاحبه.

وبحسب هذا الفهم، فإن أعظم من نصر دين إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ بعد زمن طويل هو النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، لأنه جاء ليعيد دين إبراهيم خالصًا، ويزيل ما أدخله أهل الشرك من أصنام وبدع حول الكعبة.

ثم جاءت نهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لتكون نصرةً كبيرة لدين النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، لأن بني أمية أرادوا أن يُحوّلوا الخلافة إلى ملكٍ يتوارثه معاوية وولده يزيد، ويثبتوا بدعًا وظلمًا باسم الإسلام. فخُيّر الحسين بين أن يبايع فيُثبت هذا الانحراف، أو يرفض فيُقتل، فاختار القتل ولم يقبل أن يثبت الباطل.

ولهذا يقال: لولا موقف الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لضاعت معالم كثيرة من الدين، ولما بقي الحق واضحًا كما أراده النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ولما ظهرت منزلة أهل البيت التي دعا إليها.

◆ الوتر يعني: المظلومية العظيمة التي لم يُؤخذ بثأرها. وأعظم مظلومية حفظت الدين هي مظلومية الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لأن قتله كان ظلمًا وعدوانًا، ومع ذلك صار دمُه سببًا لحفظ الإسلام من التحريف. ويُذكر أن الله تعالى ادّخر الإمام المهدي من ذريته ليأخذ بثأر الحسين في آخر الزمان، فتزول دولة الظلم ويظهر العدل.

✦ قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[٣٠]،

أي أن ليل الظلم لن يبقى، بل سيزول في النهاية، ويأتي نور العدل.

✦ ثم قال: ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾[٣١] ومعناه: هل في هذه الأقسام العظيمة ما يكفي صاحب العقل ليفهم أن وراءها حكمة كبيرة، وأن الله لا يقسم إلا بأمور عظيمة المعنى.

✦ وقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ.... سَوْطَ عَذَابٍ ﴾.[٣٢]

بعد ذلك يذكر القرآن أمثلة عن أقوام طغوا مثل عاد وثمود وفرعون، وكيف أهلكهم الله. والمقصود: أن من يظلم ويطغى ويُفسد، مهما بدا قويًا، فإن نهايته ستكون الهلاك، كما هلك من قبله.

✦ ثم يأتي جواب القسم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾[٣٣]، أي أن الله يراقب أعمال الناس، ويحصيها، وسيحاسب الظالمين ولا يتركهم بلا جزاء.

✦ ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ابْتَلَىٰهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ.... وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾[٣٤]، هذه الآيات تشرح حال أناس يظنون أن الغنى دليل كرامة، وأن الفقر دليل إهانة، فيصحح القرآن هذا الفهم ويبيّن أن الميزان الحقيقي هو العمل: مثل الإحسان لليتيم، وإطعام المسكين، وترك الظلم وأكل أموال الناس. ثم يذكّر بعذاب الآخرة، وأنه أشد من عذاب الدنيا.

✦ قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾.[٣٥]

النفس المطمئنة هي النفس التي يبقى قلبها هادئًا ولا يخاف، حتى عندما تمرّ بأوقات صعبة ومؤلمة... هي نفس تثق بالله دائمًا، وتعلم أن كل ما يحدث هو بعلمه وإرادته، لذلك لا تضطرب ولا تيأس، بل ترضى وتسلم أمرها لله.

وعندما نقرأ سورة الفجر من بدايتها، ونرى الأقسام، ثم أمثلة الطغاة، ثم الحديث عن العذاب والظلم، نفهم أن السورة تتحدث عن مشاهد قاسية جدًا، وعن ظلم عظيم يقع على المؤمنين. وفي ختام هذه السورة، يخاطب الله نفسًا واحدة ويقول لها: ادخلي جنتي. وهذا يدل على أن هذه النفس عاشت مواقف لو عاشها أي إنسان عادي لانهار من شدتها.

هذه النفس رأت القتل والدم وفقد الأحبة وخوف الأطفال وحزن النساء... ومع ذلك بقيت مطمئنة بذكر الله. لذلك فالنفس المقصودة في الآية ليست أيَّ نفس، بل نفسٌ عظيمة كانت في قلب المحنة، وكانت محور الصبر والمعاناة في الليالي العشر ويوم عاشوراء.

وهذه النفس هي نفس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ... فالاطمئنان في مثل حال الحسين ليس أمرًا سهلًا...

تأمّلوا صبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو مطروح على رمضاء كربلاء، مثخن بالجراح، قد أصابته السهام في صدره ونحره وحلقه، وكُسرت جبهته، وضُربت خاصرته، وقُطعت كفّه، وعطشُه يلهب شفتيه... وهو محاطٌ بجثث أحبته، يسمع استغاثة عياله وشماتة أعدائه ... يرى حوله أطفالاً خائفين من أصوات السيوف، ونساء قلقات من

مستقبل مجهول، وعيال يعلم أنهم سيُساقون أسرى بعد قليل...

ومع كل هذا الألم، لم يصرخ، ولم يشكُ، ولم يعترض، ولم يتزلزل قلبه، ولم يجزع، بل سلّم أمره لله. بل قال: «صبرًا على قضائك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين».

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾

ثانيًا: نشاط فكري

قد نسأل: لماذا كان الأنبياء والأولياء، وفي مقدّمتهم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، أصحاب نفوس مطمئنة، بينما يضطرب كثير من الناس عند البلاء، وينجرفون عند النعمة؟

الجواب: الفرق الحقيقي بينهم وبين غيرهم هو فهمهم الصحيح للحياة. فهؤلاء العظام كانوا يعرفون يقينًا أن الحياة لا تنتهي عند حدود هذه الدنيا، وأن الدنيا ليست إلا مرحلة قصيرة، وليست هي الهدف النهائي للإنسان.

كانوا يؤمنون بأن بعد هذه الدنيا حياة أخرى، تبدأ بعد الموت، ثم تستمر في البرزخ، وتنتهي بالقرار الأبدي عند الله. لذلك لم تكن المصائب الدنيوية تُفزعهم، ولم تكن النِّعَم تُغريهم، لأنهم يرون ما بعدها. أما كثير من الناس، فمشكلتهم أنهم يحصرون الحياة في هذه الدنيا فقط، أو يؤمنون بالحياة الآخرة إيمانًا ضعيفًا لا ينعكس على سلوكهم. ولهذا ينهارون عند الشدائد، ويفرحون فرحًا مفرطًا عند النِّعَم، لأنهم يظنون أن كل شيء يبدأ هنا وينتهي هنا.

ومن هنا نفهم أن الاطمئنان الحقيقي يولد من الإيمان العميق بأن الحياة أوسع من الدنيا، وأن ما عند الله هو الأبقى.

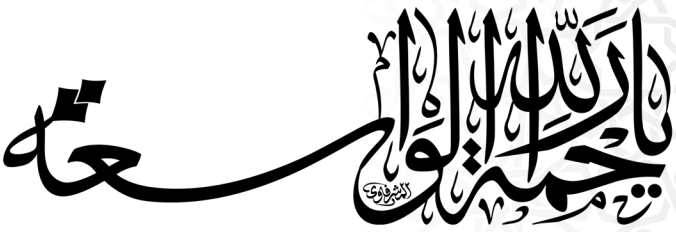

نشاط (٧): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: ربط الناشئة والشباب بكلمات الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتوجيههم للعمل بقيمه في حياتهم اليومية.

تنويه: يتكرر هذا النشاط في الأجزاء الأولى من الكتاب الخاصة بأيام المحرّم، ويختلف الحديث كل يوم.

فقرات النشاط:

أولاً: تمهيد:

١. يجتمع المربي بالناشئة والشباب في جوٍّ يوحي بالحزن يتناسب مع اليوم الأول من محرّم، ويعلّق لوحة كبيرة على هيئة دار واسعة، كُتب في أعلاها: «وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»، وتُعلَّق على واجهة الدار عدة لافتات سوداء، تُخصص لكتابة أحاديث الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أو وصاياه، كما في الصورة المرفقة.

٢. يحضّر المربي أوراقًا صغيرة، كُتب على كل واحدة منها حديث قصير أو وصية من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم تُطوى الأوراق وتوضع في صندوق أسود.

ويختار أحد الناشئة والشباب لسحب ورقة من الصندوق كل يوم. ثم يقرأ الحديث بصوت مسموع، وبعد ذلك يكتبه بخط واضح على إحدى اللافتات المعلّقة على واجهة الدار مستخدمًا قلمًا أبيض ليظهر بوضوح.

٣.يقدّم المربي شرحًا مختصرًا يوضح فيه معنى الحديث، وكيف تجسدت في سلوك الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته في النهضة الحسينية، ثم يربطها بحياة الشباب اليوم، وصناعة الأثر الطيب في المجتمع.

وقد أُعدّ ملفٌّ خاصٌّ (Word) يتضمن إحدى عشرة وصية مشروحة باختصار، ليكون مرجعًا عمليًا للمربي في تنفيذ النشاط اليومي. ويمكن تحميل الملف والصورة عبر الانتقال إلى صفحة (١٥٩) ومسح رمز QR للدخول إلى ملحق الكتاب (الجزء ١) واختيار النشاط المطلوب.

ثانيًا: طرح الحديث

لنفترض أن الحديث المختار هو قول الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ التالي:

« **أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر** ».[٣٦]

١.شرح الحديث:

يجمع المربي الناشئة والشباب ويبدأ بتوضيح معنى الحديث:

«أنا قتيل العبرة»، يعني:

أنا القتيل الذي إذا تذكّرني المؤمن بكى.

و«العَبرة» تعني الدمع الذي يخرج من القلب قبل أن يخرج من العين. فكل مؤمن صادق، إذا تذكر الحسين، فإن قلبه يتألم، ودموعه تنزل من محبته.

٢. دلالة الحديث:

ثم يوضح لهم باختصار دلالة الحديث وما يشير إليه من معانٍ:

- أن التأثر والبكاء عند ذكر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من صفات المؤمن؛ لأن قلبه يرقّ ويحزن لما جرى عليه في كربلاء.
- أن مصيبته عظيمة جدًا لذلك تبقى مؤثرة في قلوب المؤمنين عبر الأجيال.
- أن البكاء عند ذكره علامة تأثر القلب بالإيمان ومحبة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. أما من لا يتأثر ولا يبكي مع سلامة عينيه فقد يكون ذلك علامة على قسوة القلب، وغالبًا ما تكون بسبب كثرة الذنوب والمعاصي، فقد روي عن الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «ما جفّت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب».[٣٧]

٣. أسباب البكاء على الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

ليسأل المربي الناشئة والشباب هذا السؤال: لماذا نبكي على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

- لأن ما جرى في كربلاء مصيبة عظيمة: فقد قُتل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مظلومًا مع أصحابه وأهل بيته، فالبكاء عليه تعبير طبيعي عن الحزن على هذه الفاجعة.
- لأن البكاء إعلان محبة ووفاء: فالبكاء على الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو تعبير عن محبتنا له وتمسكنا بطريقه في نصرة الحق والعدل.

- لأن تضحيته كانت من أجل الحق: الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خرج ليواجه الظلم ويعلّم الناس أن لا يقبلوا الباطل مهما كان الثمن.
- لأن نهضته حفظت دين الإسلام: بتضحيته بقيت رسالة الإسلام واضحة، ولم يُسمح للظلم أن يغيّر معالم الدين.

٤. أثر البكاء الصادق على الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

يبيّن المربي للناشئة والشباب أن البكاء على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إذا صدر من محب صادق وموالٍ حقيقي ترتبت عليه آثار عظيمة، منها: غفران الذنوب والسكن في الجنة، فقد روي عن الإمام الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دَمْعَةً حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ، بَوَّأَهُ اللهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يَسْكُنُهَا أَحْقَابا[٣٨]».[٣٩]

لكن المحبة الصادقة لا تقتصر على الدموع؛ فقد بكى الحسين حتى بعض أعدائه، وإنما يظهر صدق المحبة في السلوك والعمل، مثل:

- ترك المعصية: شاب يبكي في مجلس الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم يتذكر أنه يشاهد أمورًا محرّمة في هاتفه، فيتركها احترامًا للحسين وطاعة لله.
- ضبط الغضب: يغضب شاب من زميله، ثم يتذكر حلم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وصبره، فيهدأ ويعفو عنه.
- نصرة المظلوم: يرى شاب زميلًا يُظلم فيقف معه ويدافع عنه، اقتداءً بالحسين الذي وقف مع الحق.

- خدمة مجالس الحسين: يشارك شاب في تنظيم مجلس العزاء أو خدمة الزائرين تعبيرًا عن حبه للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المحافظة على الصلاة: عندما يعلم أن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أقام الصلاة يوم عاشوراء، يحرص على أداء صلاته في وقتها.

وهكذا يفهم الشباب أن البكاء على الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ينبغي أن يظهر أثره في الأخلاق والسلوك.

البكاء على الحسين عليه السلام

السلام عليك يا مولاتي يا أم البنين

المحور الثاني:

الشعائر الحسينية... قلب يحب وسلوك يقتدي

نشاط (١): «في رحاب الشعائر الحسينية»

الهدف: ترسيخ فهم الشعائر الحسينية ومعرفة مصاديقها وأدلتها الشرعية وآثارها؛ لتعظيمها والالتزام بها عن وعيٍ وبصيرة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. ما المراد بشعائر الله:

يجمع المربي الناشئة والشباب حوله، ويفتتح حديثه بتلاوة قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٤٠]، ثم يبيّن لهم تفسير علمائنا لمعنى شعائر الله، ومن ذلك ما ذكره سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسير الأمثل، إذ يوضّح (إنّ شعائر اللهّ تشمل جميع الأعمال الدينيّة الّتي تذكّر الإنسان باللهّ سبحانه وتعالى وعظمته، وإنّ إقامة هذه الأعمال دليل على تقوى القلوب).[٤١]

أن شعائر الله هي كل ما جعله الله علامة تذكّر به وتدلّ على طاعته ودينه، سواء كانت عبادة أو حكمًا أو مظهرًا دينيًا ظاهرًا. فمنها: الصلاة والصوم والحج والقرآن والمساجد والأذان والجماعة والالتزام بالحلال والحرام[٤٢]، وكذلك تعظيم النبي محمد وأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والشعائر الحسينية.

ثم يوضّح أن تعظيم الشعائر لا يكون بالكلام فقط، بل باحترامها والمحافظة عليها والمشاركة فيها بقلب حاضر وسلوك صادق، لأن ذلك يكشف عن تقوى القلب وقرب الإنسان من الله تعالى.

٢. الشعائر الحسينية:

إنّ الشعائر الحسينية هي من أبرز شعائر الله تعالى ومن أوضح علاماته، لأن الأئمة من شعائر الله ومنهم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لما له من المنزلة العظيمة عند الله ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وقد عبّر النبي عن هذه الحقيقة بقوله: «حسين مني وأنا من حسين»[٤٣]، أي إن رسالة النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ استمرّت بدم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وبإحياء قضيته ومنهجه الإصلاحي، ولذلك فإن كل عمل مشروع يُقصد به إحياء أمر الإمام الحسين، وإظهار مظلوميته، وترسيخ أهداف نهضته المباركة، إما يُعدّ داخلًا في مفهوم الشعيرة الحسينية أو يُعدّ من مصاديقها، ما دام هذا العمل مقبولًا شرعًا وعقلًا، ويُؤدَّى بقصد التعظيم والولاء، لا باعتباره فعلًا مستهجنًا أو منهيًا عنه.

٣. مصاديق الشعائر الحسينية:

يطلب المربي من الناشئة والشباب التأمل في الشعائر الحسينية والأعمال المرتبطة بها، موضحًا لهم أن هناك أعمالًا تُعدّ من الشعائر الحسينية الواضحة المعروفة، وأعمالًا أخرى يُرجى أن تكون من مصاديقها لما تحمله من قصد إحياء أمر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كما توجد أعمال تدخل في خدمة الشعائر الحسينية وتُسهم في تنظيمها وتعظيمها وكل ما يرتبط بها.

فمثلًا: زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تُعدّ من الشعائر الحسينية الواضحة، ولكن هذه الشعيرة لا تقتصر على الزيارة نفسها فقط، بل

تشمل آدابًا وأعمالًا ترافقها، مثل المحافظة على النظافة، والالتزام بالنظام، ومساعدة الزائرين، وخدمة المحتاجين، واحترام المكان المقدس. فهذه الأعمال وإن لم تكن نفسها شعيرة، إلا أنها تُعدّ من الأعمال المرتبطة بخدمة الشعيرة الحسينية وتعظيمها.

بعد ذلك يطلب منهم تدوين هذه الأعمال على السبورة، وستُطرح بقسمين:

القسم الأول: شعائر حسينية واضحة وأخرى يُرجى كونها من مصاديقها

نذكر منها:

- إقامة مجالس العزاء الحسيني والحضور فيها.
- زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن قربٍ وبُعدٍ.
- قراءة مقتل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وذكر مصيبته.
- اللطم في مجالس العزاء والمواكب.
- البكاء والتباكي على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- تعزية المؤمنين بعضهم بعضًا بالمصاب.
- إنشاد المراثي والقصائد الحسينية.
- إلقاء المحاضرات الحسينية.
- عزاء ركضة طويريج يوم عاشوراء.
- المشي لزيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، خصوصًا في الأربعين.
- إظهار الحزن العام كلبس السواد وترك مظاهر الفرح.

- لعن قتلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والبراءة منهم.
- ذكر عطش الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند شرب الماء.
- التشابيه وتمثيل واقعة الطف بقصد إحياء المصيبة.
- ضرب السلاسل (الزنجيل).
- رفع الرايات والأعلام الحسينية بعنوان العزاء.
- نصب المخيّمات الرمزية المرتبطة بواقعة كربلاء.
- لبس عصابة الرأس الحسينية.
- توزيع واقتناء الهدايا التذكارية ذات الطابع الحسيني.
- إقامة متاحف ومعارض تشابيه واقعة الطف.
- عقد الندوات والمؤتمرات الحسينية.
- طباعة الكتب الحسينية.
- ترجمة المصادر الحسينية إلى لغات مختلفة.
- نشر المجلات والكتيبات والمنشورات الحسينية.
- إنتاج البرامج الإعلامية والوثائقية الحسينية.
- نشر المحتوى الحسيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- إقامة معارض الكتاب الحسيني.
- إقامة المسرحيات والأعمال الفنية الهادفة المرتبطة بكربلاء.

القسم الثاني: الأعمال الداخلة في خدمة الشعائر الحسينية

نذكر منها:

- نصب المواكب الخدمية لخدمة المعزّين والزائرين.
- فتح البيوت والحسينيات لخدمة الزائرين.
- توزيع الطعام والشراب خدمةً للزائرين.
- تنظيف طرق الزيارة وأماكن تجمع المعزّين.
- التبرّع بالأموال لدعم وإقامة الشعائر الحسينية.
- تقديم الخدمات الطبية للزائرين والمعزّين.
- توفير وسائل النقل لنقل الزائرين إلى أماكن العزاء أو الزيارة.
- حفظ الأحذية وتنظيم أماكنها عند الحسينيات والمراقد.
- تأمين الحماية والسلامة وتنظيم الحشود.

ثانيًا: نشاط إلكتروني

يطلب المربي من الناشئة والشباب اختيار عدد من مصاديق الشعائر الحسينية المذكورة أعلاه، ثم البحث عن دليلها الشرعي من روايات أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، ولو بالاستعانة بالمتصفح الإلكتروني؛ ليتعرّفوا على الأساس الشرعي لإحياء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ويُبيَّن لهم أن الشعائر التي لم يرد فيها نص خاص تدخل ضمن الجزع المشروع، كما روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».[٤٤]

ولتشويقهم يُقدَّم النشاط على شكل مسابقة إلكترونية، يُسحب فيها اسم الشعيرة ويُوضَع بجوار الحديث المناسب لها بوصفه دليلًا على مشروعيتها. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٢): «حَيَّ على العزاء»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعنى شعار «حيّ على العزاء»، وفهم أسباب إحياء العزاء الحسيني، والتعرّف إلى بعض آثاره الروحية والأجر المترتب عليه في منهج أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. معنى حيّ على العزاء:

يفتتح المربي الحوار بسؤال: «يا أحباب الحسين، ما معنى «حَيَّ عَلَى الْعَزَاءِ»؟» ... ينتظر ردودهم، ثم يوضح قائلًا:

«عبارة «حَيَّ عَلَى الْعَزَاءِ» نداءٌ وشعار اجتماعي وشعائري يردده المؤمنون للدعوة إلى حضور مجالس العزاء الحسيني والمشاركة في إحياء ذكر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وتعظيم شعائره. وهو امتداد لنداء «حيّ على خير العمل» في الأذان، لكنه موجهٌ لإحياء الشعائر الحسينية».

٢. أسباب إحياء العزاء الحسيني:

عندما يسمع الناشئة والشباب قصة كربلاء قد يتساءلون:

لماذا يقيم الناس العزاء على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كل عام؟

في بداية الأمر استمع إلى إجاباتهم، ثم وضّح لهم الجواب بأسلوب بسيط قريب من عقولهم. وبعد ذلك بيّن لهم أهم الأسباب التي تجعل

المؤمنين يحرصون على إحياء العزاء الحسيني، ومنها ما يأتي:

✦ امتثال أمر الله تعالى، القاضي بمودّة العترة الطاهرة:

قال تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُربَى﴾[٤٥]، ومودة أهل البيت لا تكون بالكلام فقط، بل بإظهار الحزن وإحياء العزاء لمصيبتهم ومواساتهم. فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بكى على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو لم يزل في سنيّ الطفولة. فقد ورد عن عائشة أنّها قالت: ثمّ خرج -الرسول- إلى أصحابه، فيهم عليّ وأبو بكر، وعمر، وحذيفة، وعمّار، وأبو ذر (رضي الله عنهم)، وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟! فقال: «أخبرني جبريل، أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطفّ، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أنّ فيها مضجعه».[٤٦]

مثال: لو أصيب صديقك المقرّب بمصيبة كبيرة، فإنك تحزن لأجله وتواسيه، لأنك تحبه. وكذلك المؤمن عندما يحب أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يحزن لمصيبتهم ويشارك في عزائهم.

✦ لأن العزاء يعلّمنا الوقوف مع الحق ورفض الظلم:

فالإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أعلن منذ خروجه أن هدف نهضته نصرة الحق ومواجهة الباطل، كقوله:

- «والله إنّي ما خرجت أشِراً ولا بطِراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي، لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر».

- «وعلى الإسلام السلام إذا بليت الأمة براعٍ مثل يزيد».
- «والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد».
- «هيهات منا الذلة».
- «إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برمًا»، وغيرها من النصوص. ونحن عندما نحيي ذكراه نتذكر هذه الرسالة العظيمة ونقتدي به.

مثال: تخيّل أن طالبًا في المدرسة تعرّض للظلم، فوقف أحد الطلاب يدافع عنه ويمنع الظلم عنه. هذا الموقف يشبه موقف الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذي وقف مع الحق ولم يقبل بالباطل.

✦ لأن العزاء يحفظ قصة كربلاء من النسيان:

فلو لم يحرص الناس على ذكر مصيبة عاشوراء في كل عام من خلال مجالس العزاء، حيث تُلقى المحاضرات وتُتلى القصائد والأشعار ويُذكر رثاء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لربما ضعفت هذه القصة في ذاكرة الناس مع مرور الزمن. لكن المجالس الحسينية تبقي ذكر كربلاء حيًّا في القلوب، وتنقل هذه القصة العظيمة من جيل إلى جيل.

مثال: عندما يحتفل الناس كل عام بذكرى حدث مهم في تاريخ بلدهم، فإنهم يحفظون هذا الحدث في الذاكرة. وكذلك مجالس الحسين تحفظ قصة كربلاء في قلوب الناس.

✦ لأن المجالس الحسينية مدرسة نتعلم فيها ديننا الذي هو دستور لحياتنا:

حيث يتعلم الناس في المجالس الحسينية أمورًا كثيرة من الإسلام المحمدي الأصيل، مثل: تفسير القرآن، وسيرة النبي وأهل البيت، والأحكام الشرعية، والقصص التاريخية، والأخلاق. ولذلك تُعدّ المجالس الحسينية بمثابة مدرسة أو جامعة يجتمع فيه الناس ليتعلموا معارف دينهم ويتعرفوا أكثر على طريق أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.[٤٧]

مثال: كما يذهب الطالب إلى المدرسة ليتعلم العلوم المختلفة، فإن المجلس الحسيني يشبه مدرسة يتعلم فيها الإنسان أمور دينه وأخلاقه. ولهذا بقي العزاء الحسيني حيًّا عبر القرون، لأن فيه إحياءً لذكر الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإحياءً لقيم الإسلام التي ضحّى من أجلها. فمن يشارك في عزاء الحسين إنما يعلن أنه يحب الحق، ويسير على طريق الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثانيًا: نشاط تفكيري

يطرح المربي على الناشئة والشباب السؤال الآتي:

ما الآثار الروحية والأجر المترتب على إحياء العزاء الحسيني؟

ويطلب منهم دعمها بروايات عن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ونذكر منها الاتي:

◇ **نزول الرحمة عليهم:** روي عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: «أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا. قلت: يا بن رسول الله وكيف يحيا أمركم؟ قال: أن يتعلم علومنا ويعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لتبعونا».(٤٨)

◇ **غفران الذنوب:** قال الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «.. يا بن شبيب! إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خدّيك، غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته، صغيرًا كان أو كبيرًا، قليلاً كان أو كثيرًا».(٤٩)

◇ **اكتساب العلم والهداية:** فقد روي أنّ لقمان قال لابنه: «يا بني، اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالماً ينفعك علمك وإن تكن جاهلاً علموك، ولعل الله أن يظلهم برحمة فتعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله أن يظلهم بعقوبة فيعمك معهم».(٥٠)

◇ نيل أجر التسبيح والعبادة: روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة».[٥١]

◇ الشفاء من الأسقام: روي عن الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الريب».[٥٢]

◇ صحبة الملائكة ونيل بركاتهم: روي عن أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «إن لله ملائكة سيَّاحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ فقالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم، فيجلسون فيتفقَّهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم، وشهدوا جنائزهم، وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس».[٥٣]

◇ نيل ثواب عظيم من الحسنات: روي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قَالَ: « ثُمَّ لْيَنْدُبِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وَيَبْكِيهِ وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ مِمَّنْ لَا يَتَّقِيهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ الْمُصِيبَةَ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ، وَلْيُعَزِّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمُصَابِهِمْ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ ذَلِكَ، يَعْنِي ثَوَابَ أَلْفَيْ حَجَّةٍ، وَأَلْفَيْ عُمْرَةٍ، وَأَلْفَيْ غَزْوَةٍ».

قُلْتُ: أَنْتَ الضَّامِنُ لَهُمْ ذَلِكَ والزَّعِيمُ؟!

قَالَ: « أَنَا الضَّامِنُ والزَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ».[٥٤]

وهناك آثار أخرى منها نيل الشفاعة وقضاء الحوائج واستجابة الدعاء وغيرها.

ثالثًا: نشاط إلكتروني (لعبة ترتيب الحديث)

يطلب المربي من الناشئة والشباب حفظ الروايات السابقة، ثم ينفّذ معهم اختبارًا إلكترونيًا تفاعليًا لقياس مدى حفظهم. تقوم اللعبة على بعثرة كلمات بعض الأحاديث، ويُطلب من اللاعب إعادة ترتيبها ترتيبًا صحيحًا عبر سحب الكلمات وإفلاتها في مواضعها المناسبة حتى يكتمل نص الحديث بصورة سليمة. ويمكن البدء بالنشاط من خلال مسح رمز الاستجابة السريعة، أو بالرجوع إلى الملحق المرفق بعد الاطلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٣): «إحياء مجالس العزاء الحسيني»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعنى إحياء مجالس العزاء الحسيني والتعرّف إلى نشأتها وأهميتها في إحياء ذكر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فقرات النشاط الحواري:

١. تمهيد:

يبدأ المربي الحديث مع الناشئة والشباب بسؤال يثير تفكيرهم، مثل: «يا أحباب الحسين، ما أكثر الشعائر التي نشاهدها في شهر الأحزان؟ ولكن ما أبرز الأعمال التي يقوم بها المؤمنون لإحياء ذكر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟»

ثم يقول لهم: «إن من أبرز هذه الشعائر هو: «إحياء مجالس العزاء الحسيني»؛ لأنها تجمع في داخلها كثيرًا من مصاديق الشعائر الحسينية وخدمتها، مثل: البكاء، والرثاء، والندب، واللطم، وتعزية المؤمنين، وخدمة المعزّين، وغيرها».

ثم قل لهم: إنّ كلمة «إحياء» هنا لا تعني الإحياء بمعنى إعطاء الحياة، بل تعني إبقاء ذكر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومصيبته حيًّا في قلوب الناس عبر المجالس والذكر والبكاء والخدمة.

وإنّ الشيعة يحرصون على إحياء هذه المجالس؛ لأن الأئمة الأطهار عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ يحبونها ويحثّون عليها. فقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للفضيل بن يسار: «يا فضيل أتجلسون وتتحدثون؟» قال: نعم

جعلت فداك. قال الإمام: «إن تلك المجالس أحبها. فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا».[٥٥]

٢. التعرف إلى معنى مجالس العزاء:

ليطرح المربي سؤالًا على الناشئة والشباب قائلاً:

ما المقصود بمجلس العزاء الحسيني؟ وماذا نفعل في هذه المجالس؟

يترك لهم وقتًا لطرح أفكارهم وإجاباتهم، ثم يبين لهم المعنى الصحيح كالآتي:

مجلس العزاء الحسيني هو مجلس يجتمع فيه الناس لذكر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومصيبته، ويعبّرون فيه عن حزنهم عليه بالبكاء والرثاء والتعزية، حبًّا له ووفاءً لتضحيته.

وغالبًا ما تُقام هذه المجالس في أماكن مغلقة يجتمع فيها المؤمنون، فيستمعون إلى محاضرات تبيّن سيرة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وعلوم أهل البيت، ويُتلى فيها الرثاء والقصائد، ويَبكي الناس على مصيبته، ويُظهرون الحزن بارتداء السواد، وتُكسى الجدران والمنابر بالسواد واللافتات والشعارات والرايات الحسينية، ويعزّي بعضهم بعضًا، ويخدمون المعزّين بتقديم الطعام والشراب والهدايا على حب الحسين وفاطمة عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ.

لكن ينبغي أن نعرف أمرًا مهمًا: مجلس العزاء لا يشترط أن يكون مجلسًا مغلقًا وكبيرًا بهذه الصورة. فهذه مظاهر جميلة من مظاهر

العزاء، لكنها ليست شرطًا ليتحقق المجلس.

فقد يكون مجلس العزاء بسيطًا جدًا؛ يكفي أن يذكر الإنسان مصيبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، أو يتحدث عنها، أو يتذكر مظلوميته فيبكي عليه ولو كان وحده، سواء كان في بيته، أو في مسجد، أو في حسينية، أو في مكان مفتوح.

فكل مكان يُذكر فيه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ويُظهر فيه الحزن عليه ويُبكى عليه، فهو في الحقيقة مجلس عزاء حسيني.

٣. نشأة مجالس العزاء الحسيني:

يطرح المربي على الناشئة والشباب السؤال الآتي:

متى بدأت مجالس العزاء على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟ وهل بدأت بعد استشهاده فقط أم قبل ذلك أيضًا؟

ثم يستمع إلى آرائهم وتخميناتهم، مثل: هل بدأت بعد واقعة كربلاء؟ أم بعد وصول خبر استشهاده إلى المدينة؟ أم أن الحزن على الحسين بدأ قبل استشهاده؟

بعد ذلك يوضح لهم الحقيقة:

إن مجالس العزاء على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم تبدأ بعد استشهاده فقط، بل بدأت قبل استشهاده بسنين، ثم استمرت بعد شهادته. ولذلك يمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: مجالس العزاء قبل استشهاد الحسين

وقد صدرت من قِبَل:

◆ **الأنبياء والرسل:**

لقد حزن وبكى على مصيبة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ الأنبياء والرسل عندما أخبرهم الله بما سيجري عليه في كربلاء، ومنهم نبي الله آدم، وأنبياء أولي العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ومن ذلك ما روي عن الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش... أوحى الله إليه: يا إبراهيم من أحبُّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبُّ إليَّ من نفسي. قال تعالى: فولده أحبُّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده... قال تعالى: يا إبراهيم فإنّ طائفة تزعم أنّها من أمّة محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستحقّون بذلك سَخَطي، فجزع إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي..».[٥٦]

◆ **النبي محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:**

إنّ أول من أقام العزاء على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد ظهور الإسلام هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فقد كان يذكر مصيبته ويبكي عليه مرارًا منذ ولادته، وحين كان رضيعًا، ثم وهو يزحف ويحبو، وحتى بعد أن صار يمشي. وكان يقيم العزاء أحيانًا في بيوت

زوجاته، كبيت أم سلمة، وأحيانًا في بيت ابنته فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ. وأقام العزاء كلما أخبره جبرائيل بما سيجري عليه في كربلاء. ثم بقي هذا الحزن في بيت النبوة، فكان أمير المؤمنين علي، وفاطمة الزهراء، والإمام الحسن عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ يذكرون مصيبة الحسين التي أخبرهم بها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فيحزنون ويبكون لذلك.

نذكر منها ما روي عن عبد الله بن نجا عن أبيه: أنه سار مع عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين، نادى: «صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات»، قال: قلت: وما ذاك؟ قال: «دخلت على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبرئيل قبل، فحدثني أن ولدي الحسين يقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك إلى أن أشمّك من تربته؟ قال: قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني إن فاضتا».[٥٧]

القسم الثاني: مجالس العزاء بعد استشهاد الحسين

نذكر منها الآتي:

- **مجلس عزاء في كربلاء يوم عاشوراء:**

إنّ أول من أقام عزاءً على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كانت السيدة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ. حيث وقفت في كربلاء، على مكان مرتفع يُسمى التل الزينبي، ونادت بصوتٍ عالٍ حزين أمام جثمان الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «يا محمداه، صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمل

بالدماء، مقطع الأعضاء، مسلوب العمامة والرداء، محزوز الرأس من القفا، ونحن بناتك سبايا...».[٥٨]

◆ **مجلس عزاء في المدينة يوم عاشوراء:**

روي اليعقوبي في تأريخه قال: وكان أول صارخة صرخت في المدينة أم سلمة زوج رسول الله، كان دفع إليها قارورة فيها تربة، وقال لها: إنَّ جبريل أعلمني أنَّ أمتي تقتل الحسين، وأعطاني هذه التربة، وقال لي: إذا صارت دماً عبيطاً فاعلمي أنَّ الحسين قد قتل، وكانت عندها، فلمَّا حضر ذلك الوقت جعلت تنظر إلى القارورة في كلِّ ساعة، فلمَّا رأتها قد صارت دماً صاحت: وا حسيناه ! وابن رسول الله! وتصارخت النساءُ من كلِّ ناحية، حتى ارتفعت المدينة بالرجَّة التي ما سُمع بمثلها قط».[٥٩]

◆ **مجلس عزاء في كربلاء ليلة الحادي عشر من محرّم:**

أقامته السيدة زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ ومن بقي من النساء والأطفال بعد واقعة عاشوراء.

◆ **مجالس عزاء أثناء مسير ركب السبايا من كربلاء:**

كانت مآتم متنقلة في الطريق نتيجة شدة المصيبة والألم.

◆ **مجلس عزاء عام في الكوفة:**

ضجّ أهل الكوفة بالبكاء والحزن عند دخول ركب السبايا، حتى كان الناس يبكون بشدة تأثرًا بالمصيبة.

◆ **مجلس عزاء في قصر يزيد في الشام:**

أقامته بعض النساء الأمويّات، حيث أُقيم العزاء ثلاثة أيام وشاركن بنات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم في الحزن.

◆ **بكاء ونحيب عام في مسجد دمشق:**

حدث بعد خطبة الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فتأثر الناس وبكوا.

◆ **مجلس عزاء في كربلاء يوم الأربعين:**

أُقيم مأتم كبير لإحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

◆ **مجالس عزاء في المدينة المنورة:**

عند عودة ركب السبايا إلى المدينة، خرج أهل المدينة لاستقبالهم وأقيمت مآتم كبيرة حتى شبّه الراوي ذلك اليوم بيوم وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

◆ **عقد الأئمة لمجالس العزاء:**

حيث كانوا يطلبون من الشعراء أن يرثوا الحسين بما جادت به قرائحهم، وكانوا يأمرونهم أن ينشدوا بصوت حزين، فإذا حضر الراثي ضربوا لعيالهم سترًا، وأجلسوهم خلفهم.

◆ **ظهور المجالس الحسينية في كل زمان ومكان:**

حيث صار العزاء الحسيني يُقام في أماكن كثيرة، منها: الحسينيات، ومراقد أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، والمساجد، والبيوت، وغيرها

ويُقام أيضًا في الطرقات من خلال المواكب والخيام، ويمرّ في الأسواق ليُذكّر الناس بالحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويُنشَر كذلك عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل.

رُوي أن السيدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ سألت أباها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقالت:

«.... يا أبت! فمن يبكي عليه -الحسين-، ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟ فقال النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يا فاطمة! إنّ نساء أُمّتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل في كلّ سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال، وكلّ من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة».[٦٠]

نشاط (٤): «لبيك يا حسين»

الهدف: أن يعي الناشئ والشاب أن لبيك يا حسين ليست شركًا، بل طاعة لله، وأن صدقها يُقاس بالسير على نهج الإمام الحسين في الإصلاح والعمل.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد:

يبدأ المربي بطرح هذا السؤال على الناشئة والشباب:

هل سمعتم يومًا عبارة: «لبيك يا حسين»؟ ولماذا يرددها الشيعة المحبّون للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

اترك لهم المجال ليعبّروا عن أفكارهم، ثم توجّه إليهم بهدوء ولطف وقل:

إن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، في يوم عاشوراء، أطلق نداءً مؤلمًا وعظيمًا حين قال: «هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنَا؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يُعِينُنَا؟ هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حُرَمِ رَسُولِ اللهِ؟»(٦١).

هذا النداء لم يكن موجهًا لأهل ذلك الزمان فقط، بل وصل إلى مسامع وقلوب المسلمين في كل عصر. ونحن اليوم، عندما نقول»: لبيك يا حسين»، فإنما نعلن بقلوبنا وألسنتنا أننا معه، ثابتون على طريقه، ومستعدون لنصرته وعدم التخلي عن قضيته.

لبیک یا حسین

٢. الرد على شبهة:

يطرح بعض المخالفين هذه الشبهة:

لا يجوز أن نقول «لبيك يا حسين» أو «لبيك يا محمد» أو «لبيك يا علي»، لأن كلمة «لبيك» تقال فقط لله كما في الحج، ومن يقولها لغير الله يكون مشركًا!!

الجواب: هذا الادعاء باطل وغير صحيح للأسباب التالية:

السبب الأول: أنّ كلمة «لبيك» هي كلمة عربية عادية تُستعمل للإجابة. فعندما نراجع معاجم اللغة العربية سنجد أن معنى كلمة لبيك هو: (إِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ مُقِيمٌ) أي أنا مستمر في طاعتك ومجيب لدعوتك في أي وقت.

وكلمة «لبيك» ليست خاصة بالله وحده؛ لأنها إظهار للإجابة من الداني إلى العالي مثل:

- الجندي إذا أمره قائده في ساحة المعركة، يقول فورًا: «لبيك سيدي!» وينطلق لتنفيذ الأمر.
- والابن البار حين يطلب منه أبوه شيئًا، يقول: «لبيك يا أبي!» ويهرع لتنفيذ الطلب.
- والتلميذ الخلوق حين يناديه أستاذه، يقول: «لبيك يا أستاذي، نعم، أنا حاضر!»

السبب الثاني: عندما نقول: لبيك يا حسين، أو لبيك يا رسول الله، فإن

هذا النداء لا ينفصل عن قولنا: لبيك يا الله، أو لبيك اللهم لبيك.

فالتلبية لله تعني الاستجابة التامة لأوامره، والطاعة الكاملة لما يريده من عباده.

ولما كان الله قد اختار رسوله وأوصياءه بعده ليكونوا هداة للناس ودلائل على طريقه، فإن طاعته لا تتحقق إلا بطاعتهم.

ومن هنا، كانت طاعة محمد وآل محمد طاعةً لله نفسه، لأنهم لا يأمرون إلا بما أمر الله به، ولا يدعون إلا إلى ما يرضيه. وقد صرّح القرآن الكريم بهذا المعنى بوضوح في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾.[٦٢]

الخلاصة: قولنا: «لبيك يا لله» تعني (أنا مجيب لأمرك يا الله) وهو طاعة لله، وقولنا: «لبيك يا حسين» تعني (أنا مجيب لأمرك يا حسين) وهو طاعة لله أيضًا، لأنه يدعونا لما يُرضي الله، لا لشيء يخالفه، وهكذا حينما نقول: «لبيك يا مهدي».

السبب الثالث: عندما ننسب التلبية أو الطاعة لمخلوق، فهذا لا يعني بالضرورة عبادته.

ولكي نفهم هذا الأمر عن قناعة ووضوح، لا بدّ أن نقف أولًا على المعنى الحقيقي للعبادة، ونفهمه فهمًا عقائديًا صحيحًا. فعندها يتبيّن لنا: إن كان معنى العبادة ينطبق على علاقتنا بمحمد وآله، لكان ذلك شركًا بالله، أمّا إذا لم ينطبق، فإننا نكون قد وحّدنا الله توحيدًا صحيحًا.

ومن هنا تأتي أهمية الخطوة التالية:

✦ التعرّف على معنى العبادة:

العبادة بالمعنى الاصطلاحي: هي الخضوع النابع عن الاعتقاد بألوهية المعبود وربوبيته.[٦٣]

بمعنى أن العبادة مركبة من أمرين:

الأمر الأول: إظهار الخضوع، أي أن يظهر العبد خضوعه وتذلله واحترامه للمعبود بالأقوال أو الأفعال، مثل السجود، أو التذلل، أو إظهار الاحترام الشديد.

ولكن هذا المعنى وحده لا يجعله عبادة، وإنما لا بدّ من:

الأمر الثاني: الاعتقاد، وهو الأساس الحقيقي للعبادة، ويعني أن يعتقد الإنسان أن من يخضع له هو:

- الإله الذي يستحق العبادة.
- والرب الذي يملك الخلق والتدبير استقلالًا.

فإذا اجتمع الخضوع مع هذا الاعتقاد، صارت العبادة متحققة، ولا يجوز هذا المعنى إلا لله تعالى وحده. ومن خضع لغير الله وهو يعتقد فيه هذه الصفات، فقد وقع في الشرك.

أما إذا وُجد الخضوع من دون هذا الاعتقاد، فلا يُسمّى عبادة، بل يكون احترامًا أو تعظيمًا أو طاعة، وهذه أمور أقرّها الدين وأمر بها في موارد كثيرة.

✦ الربط بـ «لبيك يا حسين»:

نطبق ما تعلمناه على من يقول: «لبيك يا حسين» لنميز الشرك من التوحيد.

الشيعة حينما يقولون العبارة فهذا يعني أنهم يلتزمون بطاعة محمد وآله، ويُظهرون محبتهم وولاءهم لهم، ويعظّمون مقامهم، ويحترمونهم، ويقدّسون نهجهم، ويقتدون بسيرتهم، ويتوسلون بهم إلى الله، ويزورون مراقدهم.

وهذا لا يدل على عبادتهم من دون الله، لأن العبادة لا تتحقق بالخضوع وحده، بل لا بدّ من الاعتقاد الذي يرافقه.

- فالشيعة لا يعتقدون بألوهية محمد وآله ولا يرونهم آلهة، بل يؤمنون أنهم بشر وعباد لله، يعملون بأمره ولا يملكون لأنفسهم شيئًا.
- كما أنهم لا يعتقدون بربوبية أحد من المخلوقات، ولا يرون أن للنبي أو الإمام تدبيرًا مستقلًا عن الله.

✦ توضيح معنى الربوبية:

الربوبية تعني أن الله وحده هو المدبّر الحقيقي لكل شيء، يخلق ويرزق ويحيي ويميت، ولا يستمد قدرته من أحد.

نعم، قد يأذن الله لبعض مخلوقاته أن تقوم بأعمال أو مهام، لكن ذلك ليس استقلالًا عنها، بل هو بإذنه وتسديده. فالملائكة تؤدي أدوارًا بأمر الله، قال تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾[٦٤]، والأنبياء والأئمة تظهر على أيديهم معجزات وكرامات، لكنهم لا يفعلون شيئًا من

أنفسهم، بل كل ما يفعلونه بإذن الله وحوله وقوته، كما وضّح نبي الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك بعبارة ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ..﴾[٦٥]. أي أن القوة والقدرة التي استطاع بها عيسى تدبير هذه الكرامات هي بإمداد من الله، وليست من عيسى نفسه.

ولهذا قال نبي الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إنه يحيي الموتى ويبرئ المرضى بإذن الله، أي أن القدرة من الله لا منه.

مثال لتقريب الفكرة: تخيّلوا المصباح الكهربائي: المصباح يضيء فعلًا، لكنه لا يضيء من نفسه، بل لأن الكهرباء تصله في كل لحظة. فلو انقطع التيار: ينطفئ المصباح فورًا.

كذلك معجزات الأنبياء وكرامات الصالحين وأفعال الملائكة كلها تعمل بإمداد من الله في كل لحظة، ولو انقطع الإذن الإلهي، لتوقفت فورًا.

ثانيًا: نشاط فكري

على المربي أن يلفت انتباه الناشئة والشباب إلى أن عبارة «لبيك يا حسين» يرددها أغلب الشيعة، لكن الصدق فيها يختلف؛ فهناك من يقولها بلسانه وتُصدّقها أفعاله، وهناك من يرددها باللسان فقط وتُكذّبها أفعاله.

مثال عن ذلك: تخيل طفلًا بيده كأسًا فيه سُم، فلما رآه أبوه قال

له: يا بني، لا تشرب منه، إنه يؤذيك ويضرك.. فقال الولد: لبيك يا أبي!... ثم شربه سرًا!

هل كان صادقًا؟ الجواب: لا.

وهكذا الحال من يقول «لبيك يا حسين» ثم يعصيَه ولا يسير في طريق الحسين، ولا يحمل أهدافه، ولا يقتدي به.

ثم يوجّه المربي إليهم سؤالين:

السؤال الأول: كيف نعرف أننا صادقون عندما نقول: «لبيك يا حسين»؟ وكيف نعلم أننا قد نصرنا الإمام الحسين حين نادى: هل من ناصر ينصرنا، ولم نخذله؟

يستمع المربي إلى إجاباتهم، ويتحاور معهم، ثم يعرض عليهم الإجابة من خلال النقاط الآتية:

❖ أن نلتزم بطاعة الله:

الإمام الحسين ضحّى بنفسه من أجل طاعة الله، فلا يصح أن نكذب بأن نقول له «لبيك» ونحن نُخالف أوامر الله أو نتهاون بالواجبات أو نُصرّ على المعاصي.

❖ العمل على تحقيق أهداف الإمام الحسين في الإصلاح:

على المكلّف أن يعرف الهدف الحقيقي من خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى كربلاء، وقد بيّنه الإمام بنفسه حين قال: «وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ الإِصلاحِ في أمَّةِ جَدّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أريدُ أن آمُرَ

بِالمَعروفِ وأنهى عَنِ المُنكَرِ»[٦٦]

وعليه، فإن قولنا «لبيك يا حسين» يحمّلنا مسؤولية السير في طريق الإصلاح، بأن نبدأ بإصلاح أنفسنا أولًا، ثم أسرنا، ثم مجتمعنا، وأن نلتزم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلٌّ بحسب قدرته.

◆ أن نرفض الظلم والفساد:

«لبيك يا حسين» تعني أن لا نقف مع الظالم، ولا نبرر الظلم، ولا نسكت عن الباطل، كلٌّ بحسب قدرته وموقعه.

◆ أن نتمسّك بالأخلاق التي جسّدها الحسين:

كالصدق، والأمانة، والعفة، والعدل، واحترام الناس، وضبط النفس، وحفظ اللسان. فالحسين لم يكن ثائرًا بالسيف فقط، بل كان قدوة في الأخلاق.

◆ أن ننصر الحق في حياتنا اليومية:

في البيت، والمدرسة، والعمل، والمجتمع. فنصرة الحسين اليوم تكون بترك الحرام وبأداء الواجب وبنصرة المظلوم وبالدفاع عن القيم الصحيحة.

◆ أن نكون ثابتين لا متقلّبين:

في ذلك الزمان أهل الكوفة قالوا لبيك بألسنتهم، وخالفوا بأفعالهم. أما الصادق مع الحسين فهو الذي لا يغيّر موقفه عند الخوف أو المصلحة.

❖ أن نستعدّ لنصرة الحق في كل زمان:

لأن الحسين ليس قصة انتهت، بل مدرسة مستمرة، ومن يقول لبيك يا حسين اليوم، يجب أن يكون مستعدًا لنصرة الحق اليوم وغدًا مع إمام زمانه.

السؤال الثاني: إذا قلنا يومًا: «لبيك يا حسين»، ثم اكتشفنا أننا لم نكن صادقين، فماذا نفعل؟ هل نكتفي بالحزن؟

الجواب: كلا، بل نبدأ بالإصلاح!

فنستغفر الله ونتوب إليه بصدق، ثم نُصلح ما أفسدناه. فمثلًا:

- إن كنا قد ظلمنا شخصًا، نذهب إليه ونطلب رضاه، أو نرجع له حقه.
- إن أخذنا مالًا بغير وجه حق، نرجعه لصاحبه.
- إن قصّرنا في الصلاة أو الصوم، نقضي ما فاتنا ونجتهد في الطاعة.
- إن أسأنا للوالدين، نطلب السماح منهما ونعاملهما بأدب وحنان.
- إن تكلمنا عن شخص بسوء أو اغتبناه، نتوب إلى الله ونعتذر منه ونذكره بالخير بدل الإساءة.
- إن خدعنا أحدًا أو كذبنا عليه، نعترف بالخطأ ونصلح الأمر بالصدق وردّ الحق. هكذا تصبح «لبيك يا حسين» تلبية صادقة، تمشي على الأرض بأفعالنا، لا مجرد كلمات بألسنتنا.

ثالثًا: نشاط إلكتروني

يُجري المربي اختبارًا تفاعليًا للناشئة والشباب، من خلال عرض مواقف وسلوكيات لأشخاص يرددون عبارة «لبيك يا حسين»، ثم يطلب منهم تمييز ما إذا كانت التلبية صادقة أم كاذبة.

ويُقدَّم النشاط عبر لعبة إلكترونية تقوم على فتح الصناديق؛ إذ ينقر المشاركون على الصناديق بالتناوب لفتحها، ثم يطّلعون على الموقف الموجود داخل كل صندوق ويختارون الإجابة الصحيحة.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٥): «هل أنت خادم حقيقي أم مدّعي؟»

الهدف: ترسيخ معنى شرف خدمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في نفوس الناشئة والشباب، وبيان أن الخدمة الحقيقية تقوم على صدق النية واستقامة السلوك لا على الادعاء أو اللقب أو الظهور بين الناس.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. شرف خدمة الإمام:

اجلس مع الناشئة والشباب وقل لهم:

«إن من أعظم الأوسمة التي يعتز بها المؤمن أن يُقال عنه: «خادم الحسين». فخدمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليست لقبًا اجتماعيًا أو مكانة بين الناس، بل هي شرف عظيم؛ لأن من يخدم الحسين إنما يخدم إمامًا اصطفاه الله وجعل نهضته طريقًا لحفظ الدين وإحياء الحق.

ولهذا كان أولياء الله يعتزون بخدمة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. فقد روي أنه سُئل الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: هل وُلد القائم؟ فقال: «لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي»[٦٧]. وإذا كان إمام معصوم يتمنى أن يخدم إمامًا آخر، فهذا يكشف عظمة مقام خدمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ورفعة منزلتها عند الله.

وعندما نتأمل النصوص الروائية نجد أن الأئمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ لم يكتفوا بالدعوة إلى هذه الخدمة والحث عليها، بل جسّدوها في

سلوكهم عمليًا؛ فكانوا يشاركون في خدمة المعزّين ويهتمون بهم بأنفسهم، كما فعل الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين كان يهيّئ الطعام لأهل المأتم ويقوم على خدمتهم في أيام العزاء.[٦٨] وبعضهم تجلّت خدمته بإحياء ذكر الحسين بين الناس، بعقد مجالس العزاء.

روي أنه دخل على الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ذات يوم السيد الحميري فقال له الإمام:

أنشدني في الحسين شعرًا، وقام الإمام وضرب سترا لنسائه، وأطفاله، وأجلسهم خلف الستر، وجلس حزينًا باكيًا على مصيبة جده الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومن حوله أصحابه، يقول السيد الحميري فأنشأت:

امرُرْ على جَدَثِ الحسينِ ... فقلْ لأعظُمِه الزكيّهْ
يا أعظُماً مازلتِ من ... وطفاءَ ساكبةٍ رويّهْ
وإذا مررتَ بقبرِه ... فأطِل به وقفَ المَطيّهْ
وابكِ المطهَرَ للمطهرِ ... والمطهرةَ التقيَّه
كبكاءِ معولةٍ أتَتْ ... يوما لواحِدِها المَنيَّهْ

يقول الحميري: فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحادر على خدّيه، وارتفع الصراخ من داره حتى أمرني بالإمساك.[٦٩]

ومن هنا يحرص كثير ممن يشاركون في إحياء الشعائر الحسينية على إظهار انتسابهم إلى هذه الخدمة، فيرتدون ثيابًا أو شريطًا أو دبوسًا كُتب عليه «خادم الحسين»، ليُعرَف أنهم من خَدَمة هذه الشعائر المباركة ويتميّزوا بذلك بين الناس.

يا حسين

لكن هنا سؤال مهم ينبغي أن نتوقف عنده قليلًا:

هل كل من خدم أو رفع هذا الشعار يكون خادمًا حقيقيًا للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

٢. الفرق بين الخادم الحقيقي والمدّعي:

بيّن للناشئة والشباب أن الناس في خدمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليسوا سواء.

فيوجد خادم صادق حقيقي، ويوجد خادم غير حقيقي بل مدّعي كاذب، أي خادم بالاسم فقط.

الخادم الحقيقي لا يبحث عن الشهرة، ولا عن التصفيق، ولا عن المكانة بين الناس، بل يجعل همه أن يكون عمله مقبولًا عند الله وعند الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. ولذلك لا تقتصر خدمته على العمل في الموكب أو المجلس، بل تظهر قبل ذلك في سلوكه وأخلاقه؛ فيقتدي بمحمد وآل محمد، فيطيع أوامرهم، ويبتعد عن معاصي الله، ويتحلى بالصدق والأمانة والاحترام والعفة. فكلما كان الإنسان أقرب إلى أخلاقهم وأعمالهم، كان أقرب إلى أن يكون خادمًا صادقًا للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

أما الخادم المدّعي، فإنه يهتم بالصورة التي يظهر بها أمام الناس أكثر من اهتمامه بإصلاح نفسه في الواقع. فقد يرفع راية الخدمة، ويتحدث كثيرًا عن حبه للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لكن حياته الخاصة لا تسير على طريق الحسين، فلا يلتزم بأوامر الله ولا يبتعد عن المعاصي.

وهكذا يتحول لقب خادم الحسين عنده إلى وسيلة لينال المدح أو المكانة أو المصالح بين الناس، لا إلى طريق يقرّبه من الله.

ولهذا حذّر الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من هذا السلوك حين قال: «كونوا زينًا لنا ولا تكونوا شينًا علينا»[٧٠]. أي إن من ينتسب إلى محمد وآل محمد ينبغي أن يظهر أثر هذا الانتساب في أخلاقه وسلوكه، فيكون صادقًا وأمينًا ومحترمًا وعفيفًا،

فيكون زينةً لأهل البيت بأخلاقه وأعماله، لا أن يسيء إليهم بتصرفاته.

ولهذا فإن الخدمة الحسينية ليست عملاً مؤقتًا في أيام عاشوراء فقط، بل هي طريق حياة كاملة.

وأنّ الخادم الحقيقي للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو الذي يصدق في كلامه، ويحفظ لسانه عن الحرام، ويحترم الناس، ويبتعد عن الظلم، ويراقب الله في خلوته كما يراقبه في العلن... إلخ

فإذا اجتمعت هذه الصفات كان الإنسان خادمًا للحسين حقًا، أما إذا بقيت الخدمة مجرد شعار أو لقب فذلك ادعاء لا حقيقة له.

ثانيًا: نشاط تفكيري تحليلي

وضّح الفكرة للناشئة والشباب من خلال عرض مواقف سلوكية متنوعة عليهم، ودعوتهم إلى تحديد أيها يدل على أنه (خادم حقيقي)، وأيها يدل على أنه (خادم مدّعي[٧١]). ونذكر منها المواقف السلوكية الآتية مع أجوبتها:

١. يخدم المعزّين بالطعام والشراب، لكنه يضيّع حقوق زوجته ولا ينفق عليها. (خادم مدّعي)

يخدم المعزّين بالطعام والشراب، ويحرص في بيته على العدل مع زوجته والإنفاق عليها. (خادم حقيقي)

٢. يقيم مجالس العزاء، لكنه يغش الناس أو يأكل أموالهم. (خادم مدّعي)

يقيم مجالس العزاء، ويعامل الناس في تجارته بالصدق والأمانة. (خادم حقيقي)

٣. يعمل في الموكب، لكنه عاقّ بوالديه. (خادم مدّعي)

يعمل في الموكب، ويبرّ والديه ويخدمهما بكل احترام. (خادم حقيقي)

٤. يخدم الزائرين، لكنه يستخف بالصلاة ويؤخرها. (خادم مدّعي)

يخدم الزائرين، ويحافظ على صلاته في وقتها. (خادم حقيقي)

٥. يستمع للقصائد الحسينية، لكنه يسمع الأغاني المحرّمة. (خادم مدّعي)

يستمع للقصائد الحسينية، ويحفظ سمعه عن الأغاني المحرّمة. (خادم حقيقي)

٦. يشارك في المجالس الحسينية، لكنه يقيم علاقات غير شرعية. (خادم مدّعي)

يشارك في المجالس الحسينية، ويحفظ عفته ويبتعد عن العلاقات

المحرّمة. (خادم حقيقي)

٧. ينفق أموالًا في الشعائر، لكنه يتعاطى المسكرات. (خادم مدّعي)

ينفق من ماله في الشعائر، ويحفظ نفسه من المسكرات وكل ما يغضب الله. (خادم حقيقي)

٨. يخدم في المواكب، لكنه يسقط المؤمنين ويغتابهم ويؤذيهم. (خادم مدّعي)

يخدم في المواكب، ويصون كرامة المؤمنين ولا يغتابهم ولا يؤذيهم. (خادم حقيقي)

٩. يخدم الزائرين، لكنه يظلم الناس في عمله أو تجارته. (خادم مدّعي)

يخدم الزائرين، ويؤدي حقوق الناس في عمله وتجارته. (خادم حقيقي)

١٠. يتعب في خدمة المجالس، لكنه يقطع صلة رحمه ولا يحسن إلى أقاربه. (خادم مدّعي)

يتعب في خدمة المجالس، ويحرص في حياته على صلة رحمه والإحسان إلى أقاربه. (خادم حقيقي)

قال الإمام الحسين عليه السلام

رضى الله رضانا أهل البيت

ثالثًا: نشاط إلكتروني

ينبغي تقديم هذا النشاط على هيئة لعبة إلكترونية بعنوان: «هل أنت خادم حقيقي أم مدّعي؟»، وتعرض عليه مواقف سلوكية مختصرة، ويُطلب من اللاعب أن يختار ما يناسب الموقف إما (أنا خادم حقيقي)، أو (أنا خادم مدّعي).

بعد أن يميّز الناشئة والشباب بين المواقف، افتح معهم حوارًا هادئًا حول الإجابات، ثم وجّه إليهم سؤالًا مهمًا:

إذا اكتشف الإنسان أنه كان خادمًا بالادعاء لا بالحقيقة، فكيف يمكنه أن يصبح خادمًا حقيقيًا للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

بيّن لهم أن الطريق يبدأ بالاستغفار والتوبة الصادقة إلى الله، ثم بإصلاح السلوك وتصحيح الأخطاء، مع الثبات على طريق الحق

والالتزام بأحكام الشريعة. وإذا اشتبه على الإنسان الحق والباطل، أو لم يعرف الحكم الشرعي في أمرٍ ما، فعليه أن يرجع إلى مرجع التقليد ويسأله، ويلتزم بفتواه؛ لأن طاعة المرجع في الأحكام الشرعية هي طاعة لله ورسوله وللأئمة المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

رابعًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن رثاءً وقصائد في خدمة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، لما لها من أثر عميق في غرس محبّته في القلوب، وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٦): «كيف نواسي الإمام المهدي دون أن نجرحه؟»

الهدف: تنبيه الناشئة والشباب إلى أن المواساة الحقيقية للإمام المهدي تكون بترك المعاصي والمظاهر السلبية وتصحيح السلوك، لا بالاكتفاء بالبكاء والشعائر الظاهرية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد:

يقول المربي بنبرة هادئة: «هل تعلمون أن من أخطر الأمور أن يدّعي الإنسان المواساة بينما يكون هو سببًا في زيادة الحزن؟

ثم يقول المربي: «تخيّلوا أن شخصًا عزيزًا عليكم فقد والده، فذهبتم إليه يوم المصيبة، جلستم معه، وقلتم كلمات المواساة. شَعَرَ قليلًا بالراحة لأنكم كنتم بجانبه... لكن بعد ذلك بدأتم تؤذونه بتصرّفاتكم أو بكلام جارح، أو تتصرفون معه وكأن مصيبته لا تعنيكم.

فاسألوا أنفسكم بصدق: هل هذا يُسمّى مواساة؟ أم أن هذه التصرّفات تفتح جرحًا جديدًا فوق جرحه القديم؟».

٢. الربط بمواساة الإمام:

ثم يربط المربي المعنى قائلًا: كذلك نحن، لا يكفي أن نحضر في المجالس ونبكي ونلطم لنواسي الرسول وآل الرسول عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثم

نخالف أوامرهم في حياتنا اليومية. فكل معصية وكل استهتار وكل ظلم يزيد حزن الإمام المهدي بدل أن يواسيه، لأن محمدًا وآله الأطهار- ومنهم الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-مطلعون على أعمالنا اليومية فقد روي عن الإمام الرضا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال لعبد الله بن أبان: «والله إنّ أعمالكم لتُعرض عليّ في كلّ يوم وليلة. قال: فاستعظمتُ ذلك. فقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لي: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُون ﴾[٧٢]. [٧٣]، أي إنّ المقصود بالمؤمنين أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

لذلك لا بدّ أن نلتفت بوعي إلى المخالفات التي تجرح قلب الإمام بدل أن تواسيه.

٣. المخالفات التي تجرح قلب الإمام:

قل لهم: يمكن تصنيف المخالفات إلى نوعين رئيسيين:

(١) معاصٍ تُرتكب في الحياة اليومية:

كالغيبة والنميمة وسماع الأغاني والتبرج والسفور وعقوق الوالدين وعقد علاقات غير شرعية وغيرها.

(٢) مظاهر سلبية في بعض الشعائر الحسينية:

ونذكر منها الآتي:

- عدم الإنصات: الانشغال بالثرثرة واللغط أثناء حديث الخطيب أو الرادود الحسيني، مما يسبب التشويش ويُفوّت الفائدة ويُهدر جهد المتحدث.

- **التبرج والزينة:** إظهار الزينة والمباهاة داخل المجلس، بما لا ينسجم مع أجواء الحزن وتعظيم مصاب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- **حصر الهدف بالطعام:** ربط حضور المجلس بالطعام فقط، مع إهمال الهدف الحقيقي منه، وهو تنمية المعرفة بقضية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عبر الإصغاء للمحاضرات والقصائد، وإثارة العاطفة للتفاعل مع نهضته وتعظيم شعائر الله.
- **خلع الملابس أثناء اللطم:** وخاصة في المجالس النسوية، لما يرافقه من مخالفة للحياء والعفة، وتشويشٍ على روح المجلس وصرفٍ للانتباه عن قضية الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فضلًا عمّا قد يترتب عليه من الوقوع في الحرام عبر تصوير المشاهد ونشرها.
- **الخوض في الأحاديث الباطلة:** كالغيبة والنميمة والكلام غير اللائق، ولا سيّما عند تأخر الخطيب أو المنشد الحسيني.
- **عدم احترام حقوق صاحب المأتم،** كالتصرّف في المكان دون إذن، وسوء استخدام الأثاث أو المرافق، وإهمال النظام، خاصةً فيما يتعلّق بالأطفال، مما يُفقد المجلس هيبته واحترامه.
- **الاكتفاء بالنعي واللطم دون المحاضرة:** بالتركيز على الجانب العاطفي فقط، مع إهمال المحاضرة الحسينية، رغم أن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عِبْرَةٌ وَعَبْرَةٌ؛ عِبْرَةٌ تُبكي القلوب، وعَبْرَةٌ تُعلِّم العقول، ونهضته تجمع بين حرارة العاطفة ووعي الرسالة وبناء البصيرة.

- عدم مشروعية بعض الأموال المبذولة في إحياء المجالس بأموال يعتريها إشكال شرعي، كالتعلّق بحقوق الخمس أو حقوق الآخرين، وهو ما لا ينسجم مع قدسية المجلس الحسيني.
- غياب الإخلاص الحقيقي في المحبة والولاء، كالاكتفاء بالمظاهر والشعارات في حبّ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دون التزام عملي بنهجه وأوامر الله، مع أن المحبة الصادقة تُقاس بالطاعة والسلوك لا بالادّعاء.

٤. قصة حضور الإمام في مجالس العزاء:

ليسأل المربي الناشئ أو الشاب: «هل ترغب أن يحضر إمام زمانك عجل الله فرجه الشريف مجلس العزاء الذي تشارك فيه؟ هل تتمنى أن ينظر إليك وهو راضٍ عنك، ويراك وأنت تخدم الإمام الحسين بصدق؟

سأخبركم اليوم بقصة مؤثرة جدًا حدثت بالفعل، فيها عبرة عظيمة...»

«يروى أن شيخًا خطيبًا معروفًا قال: ذات ليلة رأيتُ في منامي سيدي ومولاي الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف، فسألته عن إشرافه المبارك على مجالس العزاء المقامة لجدّه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهل يحضرها بنفسه؟

فأجابني الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «أنا أشرف على جميعها، وهي تحت نظري، وأحضرها كلّها، لكن هناك مجالس خاصّة أحب الحضور

إليها، ومن بينها مجلس يُقام عندكم في مدينتكم!»

فاستبشرت وقلتُ له بشوق: «وأين يكون هذا المجلس حتى أتشرف بالحضور فيه؟»

فأجابني عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «في البيت الفلاني، الواقع في الزقاق الفلاني، وتشرف عليه امرأة مؤمنة تُدعى الحاجة (فلانة)».

يقول الشيخ: وفي صباح اليوم التالي، توجهت إلى الزقاق الذي ذكره لي سيدي ومولاي في الرؤيا، وبينما كنت أسير متوجهًا إلى البيت، خرجت منه امرأة طاعنة في السن.

فسلمتُ عليها فردّت السلام، فقلت لها: «هل هذا بيت الحاجة فلانة؟»

قالت: «أنا هي، تفضل، ماذا تريد يا شيخ؟»

قلت لها: «أنا الشيخ حسام الأصفهاني، الخطيب.»

فقالت: «نعم، أعرفك» (وكان معروفًا لدى جميع أهالي أصفهان).

فقلت لها: «يشرفني أن أقرأ مجلسكم في العشرة الأولى من محرّم القادم».

فأجابت بأسف: «لقد اتفقتُ مع خطيب آخر هذا العام».

فقلت: «وهل يُمكنني أن أحضر المجلس مستمعًا؟»

قالت: «المجلس أعددته للنساء فقط».

فطلبت منها الإذن بالحضور خارج المجلس، أي خلف الباب،

للاستماع فقط، فوافقت.

يقول الشيخ: وبالفعل، رغم أنني كنت أقرأ في مجالس متعددة يوميًّا خلال أيام عاشوراء، إلا أنني كنت أحرص على حضور هذا المجلس بالذات مستمعًا من خلف الباب، وأشعر حينها بنفحات خاصة وتوفيقات إلهية تتنزل عليّ في تلك الساعة.

وبعد انتهاء العشرة، شكرت الحاجة على سماحها لي بالحضور، وقلت لها:

«أنا مستعد أن أتكفل بكافة مصاريف المجلس من إطعام، وأجرة خطيب، وإعلانات، وكل ما يتعلّق به.»

فبكت وقالت: «يا شيخ، لقد أجحفتني بهذا الطلب! هل لا تريد لي الخير، وأنت تعلم أنني قبلت حضورك للمجلس؟»

فقلت وأنا في غاية العجب: «وكيف ذلك؟!»

قالت: «أنا أعمل طوال السنة في خدمة البيوت، وأجمع المال لأُقيم هذا المجلس لسيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنت الآن تريد أن تأخذ هذا الثواب مني! لا والله، لا أتركه لأحد غيري!»

يقول الشيخ:

عندها فهمت سرّ كلام مولاي الإمام الحجة عجل الله فرجه، حين اختص هذا المجلس البسيط بمحبّته، وشعرت بعظمة الإخلاص الذي يرفع الأعمال، وإن قلّ ظاهرها».[٧٤]

یا حسین

◆ ثم يسألهم المربي:

لماذا أحب الإمام المهدي هذا المجلس البسيط؟ هل لأن الطعام كثير؟ أم لأن المجلس فاخر؟ أم لأن فيه صدقًا وإخلاصًا؟

■ استخرج منهم الجواب: لأنه كان مجلسًا خالصًا لله، ليس فيه رياء، ولا تظاهر بالعجب، ولا تفاخر بالأثاث والثياب والطعام، بل الدافع هو الحب الحقيقي للإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثانيًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن رثاءً وقصائد في مواساة الإمام المهدي في مصيبة الحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، لما لها من أثر عميق في غرس محبّته في القلوب.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٧): «فقه الشعائر الحسينية»

الهدف: توعية الناشئة والشباب بضرورة تعلّم الأحكام الشرعية المرتبطة بالشعائر الحسينية والالتزام بها نيلًا لرضا الله والأئمة المعصومين.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. مثال تقريبي لمعرفة ما يريده الله:

تخيّل شابًا يحب معلمه كثيرًا، فأراد أن يفرحه بهدية، فاشترى شيئًا ظنّه جميلًا، لكنه في الحقيقة مما لا يحبه المعلم أو يكرهه. فلما قدّمها له لم يفرح بها كما توقع، بل انزعج منها. ولو أن هذا الشاب سأل قبل ذلك: ما الذي يحبه معلمي؟ وما الذي لا يرضيه؟ لاختار هدية تسرّه وتدخل الفرح إلى قلبه، وابتعد عمّا قد يزعجه.

وهكذا هو الحال في علاقتنا مع الله تعالى. فنحن نقوم بأعمال كثيرة لأننا نريد التقرب إليه ونيل رضاه، لكن الطريق الصحيح إلى ذلك هو أن نعرف أولًا ما الذي يريده الله لنفعله وما الذي لا يريده لنتركه، روي في الحديث القدسي[٧٥]: «يا ابنَ آدم، أنتَ تريدُ وأنا أريد، ولا يكونُ إلّا ما أريد..».[٧٦]

ولهذا كان تعلّم الأحكام الشرعية أمرًا مهمًا، لأنه يعرّفنا كيف نعبد الله بالطريقة التي يحبها ويقبلها.

ومن هنا نفهم أيضًا أهمية تعلّم الأحكام المرتبطة بالشعائر الحسينية. فنحن نحيي هذه الشعائر حبًا للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وتقربًا إلى الله تعالى، ولذلك ينبغي أن نعرف كيف نقيمها وفق الأحكام الشرعية، حتى تكون أعمالنا موافقة لمراد الله ومعبّرة عن الولاء الحقيقي لنهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٢. وجوب تعلّم الأحكام الشرعية:

على المربي أن يوضح للناشئة والشباب أن تعلّم الأحكام الشرعية أمرٌ ضروري، وخصوصًا الأحكام التي يبتلى بها الإنسان في حياته اليومية، حتى لا يقع في الحرام وهو لا يعلم. فقد شدّد أئمة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ على أهمية التفقّه في الدين، حتى ورد عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قوله: «ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الدين»[٧٧]. ولهذا يجب على المؤمن أن يرجع إلى فتاوى مرجع التقليد الأعلم ويلتزم بها، لأن ذلك هو الطريق الصحيح لرضا الإمام، ومن خلاله ينال الإنسان رضا الله تعالى، فقد قال الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «رضا الله رضانا أهل البيت».[٧٨]

٣. التفقّه والاختبار:

ولتشجيع الناشئة والشباب على السعي لنيل رضا الإمام، يحفّزهم المربي على حضور دروس فقهية يتلقّون فيها الأحكام الشرعية من رجل دين، أو طالب علم حوزوي، ثم يقوم المربي باختبارهم بعد ذلك لترسيخ ما تعلموه، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

- يكتب المربي أسئلة فقهية مختصة بالشعائر الحسينية مع أجوبتها على أوراق صغيرة (ورقة لكل سؤال وجواب).
- يُطوي كل ورقة ويضعها في صندوق أو وعاء.
- يُطلب منهم سحب ورقة وتسليمها للمربي دون فتحها.
- يقرأ المربي السؤال بصوت واضح، ثم ينتظر منه الإجابة.
- بعد إجابة الناشئ والشاب، تُفتح الورقة ويُقرأ الجواب الحقيقي، ويُناقش إن كان جوابه صائبًا أم يحتاج للتصحيح.

٤. أسئلة وأجوبة:

إليكم نماذج من الأسئلة الفقهية المختصة بالشعائر الحسينية، وفق فتاوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله)[٧٩]:

✦ السؤال (١): ما حكم إقامة الشعائر الحسينية؟

الجواب: إن إقامة الشعائر الحسينية من أبرز مصاديق تعظيم شعائر الله، فهي مندوب إليها ما لم يصحبها ما يناسب مجالس اللهو والعياذ بالله، والإضرار بالجسد ما لم يؤدِّ إلى الهلاك او ما بحكمه، فلا دليل على حرمتها.

✦ السؤال (٢): ما حكم التغيّب عن العمل لحضور ليلة ويوم عاشوراء؟

الجواب: إذا عُدّ الحضور نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ في اليومين الحزينين، فلا يجوز، إلا إذا كان مضطراً لكونه موظفاً أو طالب مدرسة.

✦ السؤال (٣): ما هو المقدم في أيام عزاء سيد الشهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، الصلاة أم مواصلة إقامة العزاء؟

الجواب: الصلاة.

✦ السؤال (٤): ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

الجواب: إذا عدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت

عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

✦ السؤال (٥): نحن مجموعة من الطلاب ننوي إقامة سفرة ترفيهية، والتي تصادف قبل أربعينية الإمام الحسين (عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) بأيام قليلة، فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: لا ينبغي ذلك.

✦ السؤال (٦): ما هو حكم استخدام الآلات الموسيقية في المواكب العزائية؟

الجواب: يجوز بكيفية لا تناسب مجالس اللهو واللعب، بشرط لا يكون استعمالها بحسب عرف المحل مشيناً بعزاء سيد الشهداء أرواحنا فداه.

✦ السؤال (٧): في مأتم النساء، يعلو في أغلب الأحيان صوت النساء إلى خارج المأتم؛ وذلك بسبب استخدام مكبّر الصوت، فيسمع الرجال المارون في الشارع، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا ينبغي ذلك.

✦ السؤال (٨): ما هو رأيكم حول مواكب العزاء الحسيني التي اخذت جانب التطرُّف بعيداً عن أهداف الثورة الحسينية؟

الجواب: لا ينبغي التخطي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في إقامة عزاء سيد الشهداء أرواحنا فداه.

✦ السؤال (٩): من يطبخ الطعام في محرّم، الغرض منه أن يجعله

ثواباً للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، هل يكسب الشخص جراء هذا العمل أجراً وثواباً؟

الجواب: نعم، فإن إطعام الطعام من المستحبات الأكيدة، وللمؤمن أن يهدي ثواب الأعمال الحسنة إلى من شاء فيثيبه الله تعالى على إحسانه إحساناً مضاعفاً، ومن أفضل وجوه ذلك الإطعام بثواب الإمام الحسين (عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) لما أشرنا إليه.

✦ السؤال (١٠): هل يجوز عقد القرآن في المحكمة خلال شهر محرّم او صفر؟

الجواب: لا ينبغي القيام فيهما بما لا يتلاءم ومناسبتهما الحزينة.

✦ السؤال (١١): ما حكم لبس الذهب في شهر محرّم وصفر؟

الجواب: يجوز ذلك، نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن.[٨٠]

✦ السؤال (١٢): هل يجوز شراء أغراض للبيت جديدة في شهر محرّم وصفر؟

الجواب: لا إشكال في ذلك في حد نفسه.

✦ السؤال (١٣): هل يجوز للمرأة حفّ الوجه في شهري محرّم وصفر؟

الجواب: لا مانع من ذلك، ولا ينبغي ذلك إذا عدّ زينةً.[٨١]

أي: لا مانع من ذلك شرعًا، ولكن الأفضل تركه إذا عُدّ من الزينة، توقيرًا لأيام الحزن.

✦ السؤال (١٤): ما حكم الانتقال إلى منزل جديد في شهر محرّم أو صفر؟

الجواب: يجوز ولا إشكال في ذلك.[٨٢]

✦ السؤال (١٥): هل ترَون أن لبسَ السواد في عزاء سيد الشهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وبقيّة الأئمة عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ راجح شرعاً؟

الجواب: نعم، هو راجح من جهة تعظيم الشعائر، وإظهار الودّ لأهل البيت (عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ).

✦ السؤال (١٦): هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: يجوز.

✦ السؤال (١٧): هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوّجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يكن الأب أو الزوج راضياً بذلك؟ أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها؟

الجواب: أمّا المتزوّجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلّا بإذن زوجها، وأمّا غير المتزوّجة فإن كان خروجُها موجباً لتأذّي أبيها شفقةً

عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضاً.

✦ السؤال (١٨): هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يُحتمل احتمالاً قويّاً مرورُ أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيّجاً عادةً للسامع فاللازم التجنّب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبيّ لصوتها وإلّا فلا بأس به (وقد مرّ حسن الاحتياط والاجتناب).

✦ السؤال (١٩): هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أو في مجالس ذكريات باقي المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين؟

الجواب: يجوز.

✦ السؤال (٢٠): ما هو حكم الزنجيل والطبول في مراسيم العزاء الحسيني؟

الجواب: لا مانع منه.

٥. في الختام يقول المربي للناشئة والشباب: «نحن لا نحزن فقط بالكلام، بل بسلوكنا وأفعالنا... ومن يحبّ الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، يتعلّم فقه شعائره، ويعمل بها بإخلاص».

نَشاطاتُ المُستَوى الأوَّلِ (لِلأَطفالِ)

حان الآن وقت الانتقال إلى المستوى الأول، الموجَّه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥-٩ سنوات، أي في المرحلة الفاصلة بين نهاية الطفولة المبكرة وبداية الطفولة المتأخرة.

وقد رُوعيَ في نشاطات هذا المستوى بساطتها، وملاءمتها لخيال الطفل ومشاعره، مع غرس المفاهيم الحسينية الأولى في قلبه برفق.

وأما النشاطات فهي كالتالي:

نشاط (١): «رحلة في مصيبة عاشوراء»

الهدف: تعريف الأطفال بمصيبة عاشوراء، وترسيخ موقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الثبات والإيمان بأسلوب تفاعلي.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري تفكيري

١. يقرأ المربي للأطفال قصة مصيبة عاشوراء، مع التركيز على موقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم العاشر من محرّم، وسبب خروجه، وثباته رغم قلة الناصر وكثرة الأعداء. كأن يقول لهم:

«في يوم حزين جدًّا اسمه يوم عاشوراء، كان الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في أرضٍ اسمها كربلاء. كانت الشمس حارّة، والأرض جافّة، والماء قليلًا. وكان مع الإمام الحسين عددٌ قليل من أصحابه وأهل بيته، أمّا الذين جاؤوا ليقاتلوه فكانوا كثيرين جدًا.

لكن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يخرج ليحارب من أجل مال أو ملك. خرج ليقول للناس كلمة الحق، وليعلّمهم أن لا يقبلوا بالظلم أبدًا. كان يريد أن يحمي دين جدّه رسول الله، وأن يُري الناس الفرق بين الخير والشر.

وقف الإمام الحسين أمام جيشٍ كبير، وقال لهم بهدوء ما مضمونه: «أنا لم أؤذِ أحدًا، ولم أظلم أحدًا، فلماذا تريدون قتلي؟» وذكّرهم أنه ابن بنت نبيّهم، وأن رسول الله كان يحبّه ويقول عنه وعن أخيه إنهما سيدا شباب أهل الجنة. لكن قلوبهم كانت قاسية، ولم يستمعوا.

بدأت المعركة، وكان أصحاب الإمام الحسين شجعانًا جدًا. كانوا يعرفون أنهم قليلون، لكنهم ثبتوا لأنهم يحبون الله، ويحبون الإمام الحسين، ولا يريدون أن يعيشوا في ظلم.

واحدًا بعد واحد، استشهد أصحابه وأهل بيته.

استشهد الشباب والكبار، وحتى العباس بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذي كان يحمل الراية ويدافع عن المخيّم. كان الإمام الحسين حزينًا، لكنه صابر وثابت، لا يشتكي، بل يقول:

«هون عليّ ما نزل بي أنه بعين الله»، يعني: كل ما يحدث يراه الله، والله يعلم أنني على حق.

وفي لحظةٍ مؤلمة، حمل الإمام طفله الصغير وطلب له قليلًا من الماء، لكنهم لم يرحموا الطفل فقتلوه. ومع ذلك بقي الإمام صابرًا، لأنه كان يعلم أن الله معه.

وفي النهاية، بقي الإمام الحسين وحده تقريبًا. نظر حوله فلم يرَ أحدًا من أصحابه، فقد استشهدوا جميعًا. لكنه لم يخف، ولم يستسلم. قال كلمته العظيمة التي نتعلّمها إلى اليوم: «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد».

يعني: لا أقبل أن أعيش بذلّ، حتى لو كنت وحدي.

قاتل الإمام بشجاعة كبيرة، وكان قويّ القلب، يحب الله، ويثق به. ثم أُصيب بجراحٍ كثيرة، وسقط على أرض كربلاء. رفع عينيه نحو السماء وقال: «صبرًا على قضائك يا رب».

ثم استُشهد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مظلومًا.

٢. يطرح المربي على الأطفال أسئلة عن القصة، وسنجيب عنها بأجوبة مختصرة:

✦ لماذا خرج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

الجواب: خرج ليحفظ دين الإسلام ويقف في وجه الظلم والباطل.

✦ ماذا تعلّمنا عاشوراء عن الصبر والثبات؟

الجواب: أن نصبر على الحق ونثبت عليه مهما كانت الصعوبات.

✦ كيف نُظهر حبنا للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سلوكنا؟

الجواب: باتباع أخلاقه، وترك المعاصي، ونصرة الحق.

✦ ماذا تعلمنا من قصة عاشوراء؟

الجواب: تعلمنا الشجاعة، والوفاء، والوقوف مع الحق ضد الظلم.

ثانيًا: نشاط إلكتروني - اختبار تنافسي

يجري المربي اختبارًا للأطفال لقياس مدى استيعابهم للقصة، ويُفضّل أن يكون على شكل مسابقة إلكترونية مشوّقة، يضغطون فيها على رابط اللعبة لتظهر لهم مجموعة من الأسئلة حول القصة، ثم يختارون الإجابة الصحيحة.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الأطفال على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تعرض قصة مصيبة عاشوراء، لما لها من أثر عميق في غرس محبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في القلوب، وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٢): «هَلْ أَعْلَنْتُمْ الحِدادَ؟»

الهدف: غرس معنى الحداد على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلب الطفل، وتعريفه بقيمة السواد في شهر محرّم، وربطه بمشاعر الإمام المهدي عجل الله فرجه، وتحفيزه للمشاركة الفعلية في إعلان الحزن.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط قصصي

اقرأ للطفل النص التالي بصوت مؤثر، ثم ناقشه:

«في اليوم الأول من شهر محرّم، اجتمعت الألوان كلّها في محفل مهيب، فوقف اللون الأسود شامخًا بينهم كعمود راسخ، يعلوه الوقار والجلال.

هتفت الألوان بإعجاب: كم أنت مميّز ومحظوظ أيها اللون الأسود!

فرفع الأسود رأسه بكل شموخ وقال: نعم، أنا مَن يُعلن بداية موسم عاشوراء، فبقدومي يتشح العالم بالسواد.

تروني في كل مكان: على الجدران والأزقّة، في البيوت والحسينيات، على ثياب الجد والجدة، والأم والأب،

بل حتى على ملابس الرضيع.

أنا أواسي صاحب الزمان عجل الله فرجه في أعظم مصاب حلّ بجده الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

أنا أُعلن بداية موسم الحزن والبكاء على من فدى الإسلام بنفسه، وبأولاده، حتى الرضيع منهم. فهل أعلنتم الحِداد يا أصدقاء؟».[٨٣]

ثانيًا: نشاط فكري

اسأل الطفل شفهيًا:

- لماذا نلبس السواد في محرّم؟
- هل تشعر أن الإمام المهدي حزين في هذه الأيام؟
- ماذا يمكن أن نفعل لنواسيه ونكون من أهل الحداد؟

ثالثًا: نشاط كتابي

اطلب من الطفل أن يكتب في ورقة بخط جميل:

اختر مكانًا من حياتك اليومية تُعلنه حدادًا على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مثل غرفتك، أو سترتك، أو حقيبتك المدرسية.

ثم اكتب كيف ستُظهر هذا الحزن في ذلك المكان؟

الجواب المتوقع: الغرفة يعلق فيها راية سوداء، والسترة أو الثوب يكون لونه أسود، ويمكن تعليق بطاقة صغيرة فيها عبارة، مثل: «يا ليتنا كنا معكم».

والحقيبة المدرسية أو الشخصية يجعلها مظهرًا من مظاهر الحداد،

كأن يكون لونها أسود، ويضع عليها عبارة شعائرية، مثل: «لبيك يا حسين»، أو «حيّ على العزاء»، أو يربط فيها علم صغير ذو راية سوداء.

رابعًا: نشاط فني

أعطِ الطفل مجموعة صور بالأبيض والأسود تُظهر مشاهد من إعلان الحِداد، مثل: تعليق راية سوداء، طفل يلبس السواد، شمعة تُضاء، اسم «يا حسين» على ورقة، واطلب منه أن:

- يُلوّن الصور بأسلوب جميل يدلّ على الاستعداد للحزن والحداد.
- يختار صورة واحدة يكتب تحتها جملة تعبّر عن مشاعره تجاه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، مثل: «أنا حزين من أجل الحسين» أو «لبيك يا حسين».

ويمكنكم تحميل الصور بالانتقال إلى صفحة (١٥٩)، وامسح رمز الـQR، ثم ادخل ملحق الكتاب الجزء (١)، واضغط على صورة النشاط المطلوبة.

ختام مشوق:

قل له: «إذا أعلن قلبك الحداد بصدق، فإن الإمام الحسين سيعرفك، والإمام المهدي سيكون فخورًا بك... فهل أعلنت الحداد؟».

يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ

نشاط (٣): «لعبة أحجية عاشوراء (Puzzle)»

الهدف: ترسيخ الارتباط العاطفي بمصيبة عاشوراء وتعريف الأطفال بموقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وثباته في كربلاء بأسلوب تفاعلي مؤثر.

فقرات النشاط:

١. يهيّئ المربي صورة أحجية تعبّر عن أحد مشاهد مصيبة عاشوراء في كربلاء، كصورة تُجسّد وقوف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في ساحة المعركة أو مشهدًا يعبّر عن صبره وثباته.

٢. يطلب المربي من الأطفال إعادة تركيب الأحجية قطعةً بعد قطعة، ثم يفتح معهم حوارًا بسيطًا حول الصورة، فيسألهم عمّا يلاحظونه فيها، ويحدّثهم بعد ذلك عن مصيبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وما تحمّله من ظلمٍ وأذى ليحفظ دين الله، بأسلوب واضح يناسب أعمارهم.

٣. في ختام النشاط، يقدّم المربي بطاقة أو ملصقًا يحمل عبارة «يا حسين» أو «السلام على الحسين» مكافأة رمزية، لتعزيز محبتهم للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وترسيخ ارتباطهم بمصيبته.

ويمكن البدء بتنفيذ النشاط من خلال ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليمات الموضّحة في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

شهید کربلا
شهید کربلا
یاحسین (ع)
یا زینب

نشاط (٤): «في بَيْتِنا عاشوراء»

الهدف: غرس روح الحزن الواعي والتفاعل العاطفي مع مصيبة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في نفوس الأطفال، من خلال إعداد ركن عاشورائي داخل البيت بالتعاون بين المربي والأبناء، ليكون البيت كلّه حيًا بذكر الحسين.

فقرات النشاط:

١. التمهيد القلبي:

اجتمع مع الأطفال وقُل لهم بلطف: "هل تحبّون أن يكون بيتنا كربلاء صغيرة؟ نُعلن فيه حزننا على الإمام الحسين، ونُشعره بأنه يعيش في قلوبنا؟ إذًا هيا نُحضّر ركنًا عاشورائيًا معًا، نُعبّر فيه عن حبنا وحزننا».

٢. تخصيص مكان من البيت:

اختاروا معًا مكانًا هادئًا من المنزل (غرفة أو ركن منها)، وسمّوه مثلاً: «ركن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أو عاشوراء في بيتنا».

٣. التعاون في الإعداد:

اطلب من كل طفل أن يُشارك بشيء، مثل:

- تعليق لافتة سوداء مكتوب عليها: يا حسين، أو السلام عليك يا أبا عبد الله.

- وضع شموع مضاءة (مع الحذر) أو شموع كهربائية أو ورقية رمزية.
- تعليق رايات سوداء صغيرة في الجدران أو السقف.
- إعداد صورة معبّرة عن واقعة كربلاء (يمكن رسمها أو طباعتها).
- وضع سجادة مع تربة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في وسط المكان.
- وضع كوب ماء صغير، مكتوب عليه:»السلام عليك يا أبا عبد الله، لعن الله من قتلك».
- تعليق لوحة مكتوب عليها زيارة عاشوراء، أو طباعة أوراق فيها الزيارة، أو جعل كتاب فيه زيارة عاشوراء.
- وضع كتب أطفال عن كربلاء أو صور تعبيرية للأطفال من واقعة الطف.
- تعليق رايات الزينة العاشورائية السوداء، كما في الصورة، حيث يمكن للأطفال صناعة نماذج مشابهة لها، ثم ربطها بخيط أو شريط أسود لتزيين المكان بروح الحزن والولاء.

٤. جلسة تأملية قصيرة:

بعد الانتهاء من ترتيب الركن، اجلسوا أمامه، وأطفئوا الإضاءة، واقرأوا معًا:

زيارة عاشوراء (أو مقطع يسير منها)، أو مقطعًا من مصيبة الإمام

الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، أو نشيدًا حزينًا يُعبّر عن الحزن والمحبة.

٥. مشاركة وجدانية:

اطلب من كل طفل أن يقول جملة يعبّر بها عن حبّه للإمام الحسين، مثل: «أنا حزين لأنك ذُبحت عطشانًا يا أبا عبد الله»، «يا حسين، لن أنسى مظلوميتك أبدًا»، "أنا أحبك يا حسين وسأبقى معك دومًا».

٦. استمرار الأثر:

اجعل الركن موجودًا طوال عشرة أيام من محرّم، والأفضل يبقى إلى يوم الأربعين. يُضيف الطفل شيئًا بسيطًا كل يوم (وردة سوداء، بطاقة دعاء، عمل فني...) ويشعر أن قلبه يزداد حزنًا ونورًا في آن واحد.

٧. الخاتمة:

اختم النشاط بقول الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح وهمه لأمرنا عبادة»[٨٤]. ثم قل له: «يا صغيري، إذا شعرت بالحزن لأن الإمام الحسين وأهل بيته ظُلموا، فإن هذا الحزن يكون مثل التسبيح عند الله، لأنك تحب الحق وتغتم للظلم، وهذا الحزن الطيب يُعدّ عبادة عظيمة يُرضي الله بها عنك».

یا حسین

نشاط (٥): «الكَلمات المتقاطعة الحسينية»

الهدف: تعزيز المفاهيم العقائدية واللغوية المرتبطة بكربلاء في ذهن الطفل من خلال نشاط ممتع يُرسّخ المعاني بطريقة غير مباشرة.

فقرات النشاط:

أولاً: أعطِ الطفل ورقة الكلمات المتقاطعة، واطلب منه الانتباه إلى أرقام الأسئلة، فكل رقم يدل على عدد مربعات تساوي عدد الأحرف التي يجب عليه كتابتها في الفراغ، كما هو موضح في الصورة.

ثانياً: اطلب منه أن يُكمل الفراغات بالكلمات المناسبة.

ثالثاً: بعد الانتهاء، ناقشه في معنى كل كلمة باختصار، مع ربطها بمواقف عاشورائية.

رابعاً: النشاط: أكمل الفراغ بالكلمات المناسبة:

١. يوزع الموالون ..... على حب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٢. يلبس الجندي ..... ويتوجه للمعركة.

٣. تكميل قول الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ..... أولى من ركوب العار.

٤. أكمل قول الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا ..... خذيني».

٥. الهودج هو خيمة صغيرة توضع على ظهر ..... .

٦.يحمل المعزون ال..... ويلطمون الصدور.

٧.أدخل الأعداء السيدة زينب عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ ..... الظالمين.

٨.كان العباس ..... السيدة زينب عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ في رحلتهم إلى كربلاء.

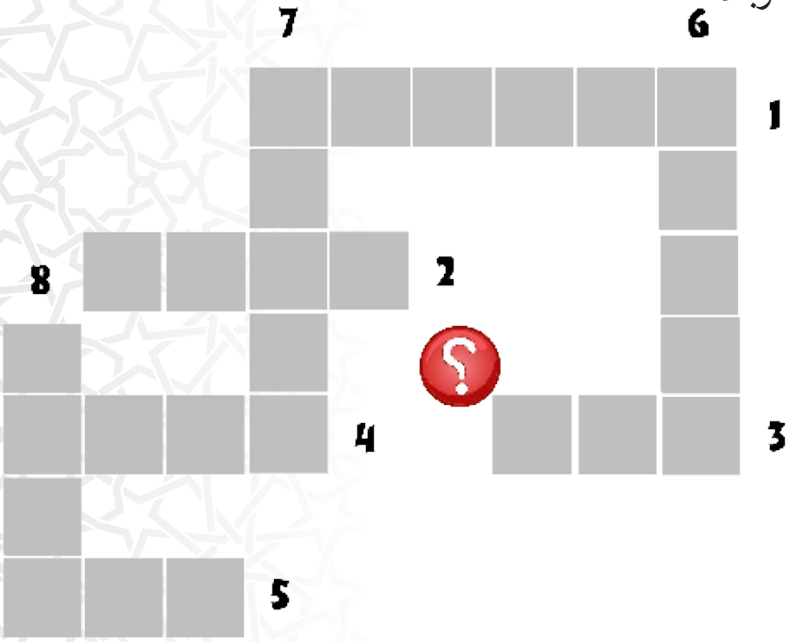

الأجوبة: ١.الطعام. ٢.لامة. ٣.موت. ٤.سيوف. ٥. جمل. ٦.أعلام. ٧.مجالس. ٨.كفيل.

الإجابة تجدونها في الملحق الالكتروني لهذا الجزء عن طريق الذهاب إلى صفحة (١٥٩)، وامسح رمز الـQR، ثم ادخل ملحق الكتاب الجزء (١)، واضغط على صورة النشاط المطلوبة.

نشاط (٦): «لوحة قوانين شهر الأحزان»

الهدف: تعويد الناشئة على الالتزام الواعي بأدب الحزن على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته في شهري محرّم وصفر، من خلال وضع قوانين عملية يراها ويطبّقها يوميًا بروح الولاء.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد تربوي:

اجلس مع ولدك في بداية شهر محرّم في جوّ يسوده الوقار، وقل له:

«كما أن لكل بيت قوانينه، ولكل مدرسة قوانينها، فإن لشهر الحزن قوانينه الخاصة... لأن هذا شهر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وكلما التزمنا بهذه القوانين، اقتربنا من قلب الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، الذي لا يمرّ عليه يوم في السنة أشدّ حزنًا من أيام محرّم وصفر».

٢. إعداد اللوحة مع الطفل:

خذ ورقة عادية أو مقوّاة، واجعل ولدك يكتب العنوان بخط جميل: «قوانين شهر الأحزان»، ثم اكتب معه البنود التالية (على شكل نقاط)، مع إمكانية تزيين الورقة بإطار خفيف من الزينة السوداء، ويُستحسن أن يقوم بتصميم الورقة مع كتابة قوانينها عبر أحد برامج التصميم، ثم يقوم بطباعتها.

٣. قوانين شهر الأحزان:

- ارتداء السواد طوال شهري محرّم وصفر، بنية الحزن على الشهيد العظيم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته وأصحابه.
- مواساة الآخرين في يوم عاشوراء، بقولنا دائمًا:

«عظّم الله أجورنا وأجوركم بشهادة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وجعلنا الله وإياكم من الطالبين بثأره مع إمامنا المهدي من آل محمد عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ».

وليكن يوم العاشر أكثر أيام حياتنا حزنًا.

- إخراج صدقة يومية لدفع البلاء عن الإمام الحجة عجل الله فرجه وعن أنفسنا، لأن الإمام يتألم لمصاب جده، ونحن نحزن لحزنه.
- قراءة زيارة عاشوراء يوميًا، أو على الأقل تكرار هذا السلام مرة كل يوم: «السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته»، أو« صلى الله عليك يا أبا عبد الله» ثلاث مرات.
- إحياء مجالس العزاء، إما بتنظيمها أو بالحضور الفعلي في المجالس الحسينية، تعظيمًا لمصاب أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.
- ترك مظاهر الفرح تمامًا، مثل:
  - ◇ عدم ارتداء الألوان الزاهية أو أدوات الزينة.
  - ◇ ترك الضحك والمزاح و عدم إقامة مناسبات الفرح.
  - ◇ عدم مشاهدة المقاطع الفكاهية أو النكات، احترامًا لأحزان آل محمد عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

٤. تعليق اللوحة:

بعد كتابتها، اجعل ولدك يعلّقها بنفسه في مكان ظاهر في البيت، كأن يكون قرب مدخل المنزل أو في ركن عاشورائي داخل البيت، ليشعر أن هذا القانون مقدّس ومحترم.

٥. تشبيه حسي:

قل له: "كل قانون تكتبه في هذه الورقة، هو بمثابة عهد مع الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ... وكل من ينظر إليها ويعمل بها، كأنما أقام مجلس عزاء في قلبه».

٦. متابعة يومية:

اجلس كل يوم مع ولدك، واسأله بلطف: «هل التزمنا اليوم بقوانين شهر الحسين؟».

وإن نسي شيئًا، لا تعنّفه، بل ذكّره: «نحن نكتب بالقلب... وكل يوم نطبّق فيه القانون، هو دمعة مقبولة عند الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ».

ثانيًا: نشاط إلكتروني (العجلة الإلكترونية)

اختبر الناشئة والشباب بلعبة إلكترونية تعتمد على تدوير عجلة إلكترونية تحتوي أسئلة عن هذا النشاط، وعلى المتسابق اختيار الجواب الصحيح بأسرع وقت. ويُنظَّم النشاط على شكل مسابقة بإشراف المربي مع تقديم مكافآت للفائزين لزيادة التفاعل وترسيخ المعلومات. يمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

نشاط (٧): «رأيتك في قلبي... فأين أعلقها؟»

الهدف: غرس المحبة لأبطال كربلاء في قلب الطفل، وربط الأعلام بالشعائر والأماكن المقدسة.

فقرات النشاط:

١. تأمل في الصورة التابعة لهذا النشاط[٨٥]، وستجد صورة عائلة مكوّنة من: الأب، الأم، الصبي، الصبية... كل واحد منهم يحمل حبًا خاصًا لبطل من أبطال كربلاء.

٢. ساعد كل واحد في الوصول إلى العلم الخاص به عبر تتبع المسار الصحيح.

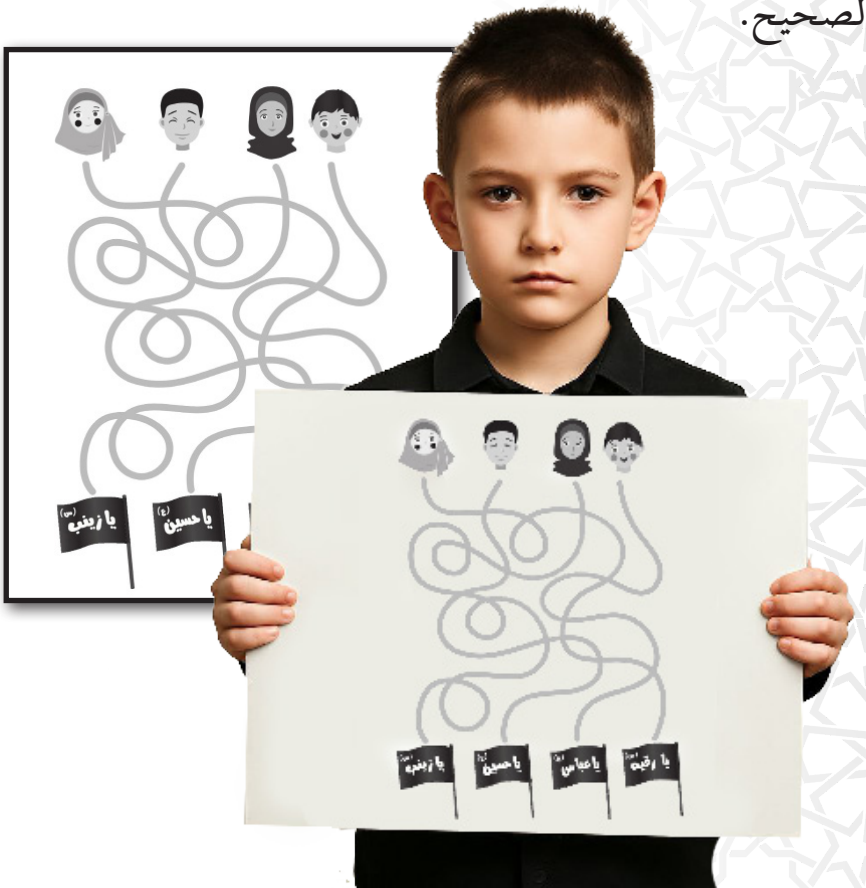

٣.بعد أن توصل كل فرد إلى علمه، اختر لكل علم مكانًا مناسبًا لتعليقه من بين الخيارات التالية: داخل البيت، أو قرب الباب الخارجي، أو في الحسينية، أو عند زيارة كربلاء.

تنويه تربوي للمربي: من الأجمل والأقوى أثرًا أن يُنفّذ المربي هذا النشاط في الواقع أيضًا، فيقوم مع الأولاد بصنع أربعة أعلام حقيقية (يا حسين، يا عباس، يا زينب، يا رقيّة)، ويُعلّق كل واحد منها في المكان الذي اختاره الطفل. هذا التفعيل العملي يترك أثرًا عاطفيًا عميقًا ويحوّل النشاط من فكرة إلى ولاء حيّ.

نشاط (٨): «متاهة طريق الولاء»

الهدف: ترسيخ محبة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلب الطفل، من خلال تعزيز قيمة السعي للوصول إلى راية الحق عبر رمزية المتاهة.

فقرات النشاط الفني:

أولًا - النسخة الورقية: اطبع ورقة العمل التي تحتوي على «المتاهة»[٨٦] كما في الصورة المرفقة. ثم قدّمها للطفل، وقل له: «هذا طفل يحب الإمام الحسين، فهل تساعده ليصل إلى راية (يا حسين؟)»

بعد ذلك اترك الطفل يتتبع الطريق بالقلم حتى يصل إلى الراية.

بعد الوصول، اطلب منه أن يلوّن الراية ويدوّن تحتها جملة: «أحب الإمام الحسين، وأسير في طريقه».

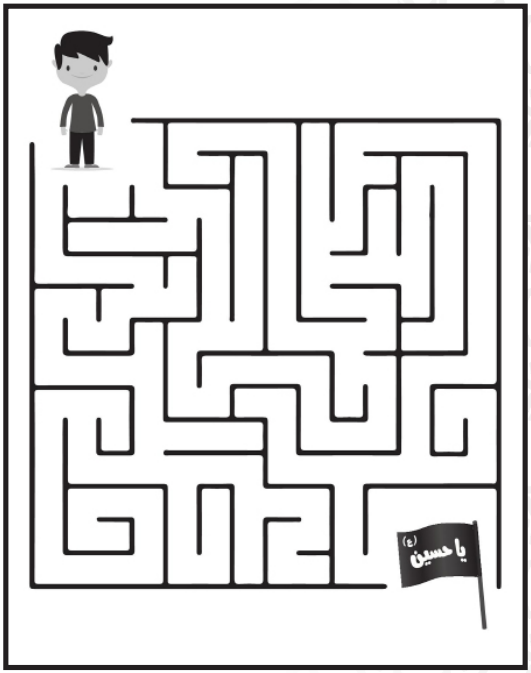

ثانيًا - النسخة الإلكترونية:

يمكن تصميم المتاهة في أحد مواقع الألعاب التعليمية مثل Word-wall .

يُطلب من الطفل استخدام الماوس أو اللمس لتتبع الطريق حتى يصل إلى راية «يا حسين».

لفتح الرابط الإلكتروني للنشاط: انتقل إلى صفحة (١٥٩)، وامسح رمز الـQR، ثم ادخل ملحق الكتاب الجزء (١)، واضغط على صورة النشاط المطلوبة.

نشاط (٩): «مع الألوان نتعرّف إلى واقعة الطف»

الهدف: تعريف الأطفال بمواقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء، وترسيخ معاني الشجاعة والوفاء والثبات على الحق من خلال التلوين والشرح المبسّط.

فقرات النشاط:

١. يطبع المربي صورًا مخصّصة للتلوين تُجسّد مشاهد مناسبة من واقعة عاشوراء. ثم يوزّعها على الأطفال، ويطلب منهم تلوينها بهدوء ومحبة، مع تذكيرهم بأنهم يلوّنون قصة إمامٍ عظيم ضحّى بكل شيء من أجل الله.

٢. أثناء التلوين أو بعده يسأل المربي الأطفال عن معنى كل صورة وما الذي تعبّر عنه من قيمة، كالثبات على الحق، أو الشجاعة، أو الوفاء لله. وبعد الانتهاء، تُعلّق الرسومات في الصف، أو يأخذها الأطفال إلى منازلهم لتبقى ذكرى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حاضرة في قلوبهم وذاكرتهم.

وفي الختام، يردّد الأطفال معًا:

«السلام على الإمام الحسين... السلام على من ضحّى بنفسه وأهل بيته في سبيل الله».

ملاحظة: يمكن تحميل صور التلوين وطباعتها بالرجوع إلى ملحق هذا الكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات الواردة في الصفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

یا حسین

نشاط (١٠): أُنْشُودة: «أنا أصغر الخدم»

الهدف: غرس حب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في قلوب الأطفال بطريقة مؤثرة، وتنمية وعيهم بالانتماء إليه عبر الأناشيد التي تثبّت المعاني في القلب وتحوّل الحب إلى سلوك وولاء عملي.

فقرات النشاط:

١. تمهيد: ليقل المربي للطفل: "هل فكرت يومًا... لماذا تحب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟ ولماذا تخدمه وتبكي عليه؟

هذه الأنشودة الرائعة تُعبّر عن مشاعرك... من أول دمعة... من أول مجلس... من أول محرّم. إنها أنشودة: "أصغرُ الخدم»."

٢. يطبع المربي نسخة من النشيد ويقدّمها للطفل، ليتيسّر له حفظ الكلمات ومتابعة الإنشاد بسهولة.

«أصغرُ الخَدَمِ»

في المآتِمِ .... من محرّم .... لمحرّم
كنتَ إسماً حين أذكُرُ .... صرتَ رسماً فيَّ يُحفَرُ
أكبرُ والحبُّ يكبرُ ...من طفولتي
وكلُّ ما سمِعتُهُ نَعيا ..... وكلُّ حزنٍ كان بي يحيى
نما وصار يا أبي وَعيا

* * *

انتمائي لكَ يا ... مشكاةَ نورِ الأزَلِ
دلَّني في سبُلي .... نحو خيرِ العمَلِ
والهوى المختلِطُ .... بدمي أزهَرَ بي
وأبو الفضلِ سقى .... روحي بماءِ الأدَبِ

* * *

«أصغرُ الخدم» .... ورجائيا
إن قبِلتَني ... لو مُعزِّيا
يا فِداكَ العمرُ لو غلا .... أيها العطشانُ في الفلا
في عيوني طفل كربلا ... من طفولتي

* * *

وفي العزا بمدمعٍ ساجِم ... تعلَّقي بحضرةِ القاسم
وباسمِهِ توسَّلي الدائم
منه ارجو المددَ .... فهو شمسُ الهُدى
كي اصير بضياه .... أصغرَ أهلِ الفِدا
لم يزل يسكنُني .... صوتُ هل مِن ناصِرِ
لك لبيكَ حسين .... من غلامٍ ثائِرِ (٨٧)

٣. لسماع الأنشودة بصوت شجي، وتعلّم كيفية أدائها انتقل إلى الصفحة الإلكترونية لملحق الكتاب بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٩) من هذا الكتاب.

٤. نقاش بعد الاستماع:

- من تتحدث عنه الأنشودة؟
- ماذا يعني أن أكون «أصغر الخدم»؟
- من الذي سقاني ماء الأدب؟
- لماذا أقول: «لك لبّيك حسين»؟
- كيف يُصبح الحب وعيًا كما قالت الأنشودة؟

رَوابِطُ الْمُلْحَقاتِ الإِلِكْتُرونيَّةِ وَالتَّحْميلِ

حرصًا على تعزيز أثر الأنشطة الواردة في هذا الكتاب، وتمكين المربي من تطبيقها عمليًا مع الأبناء، تم إعداد مجموعة من الملحقات الإلكترونية التي تشمل: مقاطع الفيديو، الصور التوضيحية، الكراسات، ملفات الـ Word، الألعاب التفاعلية... وغيرها مما أُشير إليه في النشاطات.

ويمكن الوصول إليها بكل سهولة من خلال:

١. المسح الضوئي (QR Code): ستجد رمز الاستجابة السريعة (QR code) في أسفل الصفحة إلى جانب صورة الطفل، قم بمسحه بواسطة الهاتف المحمول، وسيتم نقلك إلى صفحة: «ملحقات كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ»، ثم اختر الجزء الأول، واضغط على الصورة المرتبطة بعنوان النشاط أو اللعبة المراد تنفيذها.

٢. تحميل نسخة إلكترونية من الكتاب:

يمكنكم أيضًا تحميل الكتاب كاملًا بصيغة إلكترونية، عبر طريقتين:

- كتابة العبارة التالية في المتصفح: كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ- الجزء الأول
- أو من خلال مسح (QR code) الموجود في ظهر الغلاف الخلفي، حيث سيتم نقلكم مباشرة إلى الصفحة الخاصة بأجزاء الكتاب وروابط تحميلها.

الخاتمة

ها نحن نطوي الصفحة الأخيرة من هذا الجزء الأول من كتاب "وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ"، بعد أن سرنا معًا في رحاب اليوم الأول من شهر محرّم الحرام، وتَعلّمنا كيف نستقبله مع أبنائنا، ونغرس في قلوبهم أولى بذور الحزن المقدّس، والانتماء الوجداني والعقائدي إلى مدرسة كربلاء الخالدة.

لقد سعينا من خلال هذه النشاطات أن نمزج بين المعرفة والعاطفة، بين التعليم والمتعة، لنُحدث أثرًا عميقًا لا يُنسى، ولنبني في داخل الطفل علاقة حبّ وولاء واعٍ للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ منذ الأيام الأولى من عاشوراء.

وسنواصل المسير في الجزء الثاني بإذن الله، حيث نرافق الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته وهم يخرجون من المدينة المنوّرة، نستعرض القصة المؤثرة، ونستلهم منها دروسًا تربوية عميقة، ونشاطات جديدة تُجسّد الحزن، وتُربّي على الشجاعة، وتُعزّز مفاهيم الهجرة في سبيل الله، والصبر على الطريق، والثبات على المبدأ.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبّله في ميزان الخدمة لمولانا أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأن يُبارك في كل مَن يقرأ، ويُعلّم، ويُربّي، ويُشارك.

♥ الحسين مصباح الهُدى وسفينة النجاة... فلنمضِ معًا في هذا الطريق حتى يبلغ النور قلوب أطفالنا.

الهوامش

(١) إبراهيم/ ٥.
(٢) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٤ -ص ٣٦٨٠.
(٣) إبراهيم/ ٥.
(٤) نهج البلاغة-رسالة ٦٧-جر١-ص ٤٥٧.
(٥) مكارم الشيرازي، التفسير الأمثل-ج ٧-ص ٤٥٩ -٤٦٠.
(٦) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ١٠١ -ص ٩٥.
(٧) الحج/ ٣٢.
(٨) إبراهيم/ ٥.
(٩) تفسير الأمثل-مكارم الشيرازي-ج-ص٤٨٥-٤٩٥.
(١٠) صحيح الترمذي-الترمذي-ج ٢ -ص ٣٠٧.
(١١) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٤٦.
(١٢) مستدرك سفينة البحار -الشيخ علي النمازي الشاهرودي -ج ٧ -ص٢١٢.
(١٣) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني/ sistani.org/ الاستفتاءات/ الزينة.
(١٤) نينوى اسم لمنطقة من أرض كربلاء في العراق. وهي من المواضع القريبة من نهر الفرات، وكانت تُعد في ذلك الزمان من القرى أو الأراضي التابعة لكربلاء.
(١٥) أو على رواية سنان بن أنس.
(١٦) ويكي شيعة، «واقعة الطف». https: / /ar.wikishia.net /view/ واقعة_الطف.
(١٧) بلاغة الإمام علي بن الحسين (ع)-جعفر عباس الحائري-ص١٥٤.
(١٨) راجع كتاب: الأخلاق الحسينيّة-جعفر البيّاتي-ص ٢٧٥-٣١٤-بتصرف.
(١٩) غرر الحكم / ٩٣.
(٢٠) يوسف/ ٥٣.

(٢١) القيامة/ ٢.
(٢٢) الفجر/ ٢٧-٣٠.
(٢٣) وليال عشر-سماحة الشيخ أكرم بركات-ص١٥٦.
(٢٤) الفجر/ ٢٧-٣٠.
(٢٥) بحار الأنوار-المجلسي-ج٢٤-ص٩٣-ح٤.
(٢٦) الحسين في سورة الفجر-السيد سامي البدري-ص٩-٢٤-بتصرف.
(٢٧) الفجر/ ١-٢.
(٢٨) الصافات/ ١٠٢.
(٢٩) الفجر/ ٣.
(٣٠) الفجر/ ٤.
(٣١) الفجر/ ٥.
(٣٢) الفجر/ ٦-١٣.
(٣٣) الفجر/ ١٤.
(٣٤) الفجر/ ١٥-٢٦.
(٣٥) الفجر/ ٢٧-٣٠.
(٣٦) بحار الانوار-المجلسي-ج٤٤ -ص٢٨٤ -ح١٩.
(٣٧) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج١٦-ص٢٥-باب تحريم قسوة القلب.
(٣٨) «حُقُبًا» تعني: مدة طويلة جدًا من الزمن.
(٣٩) كامل الزيارات-ابن قولويه القمّيّ-ص٢٠١.
(٤٠) الحج/ ٣٢.
(٤١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل-ناصر مكارم الشيرازي-ج١٠-ص٣٤٢.
(٤٢) الالتزام بالحلال والحرام هو تعظيم عملي لشريعة الله.
(٤٣) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٣-ص٢٧١.
(٤٤) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج ١٤-ص ٥٠٥.
(٤٥) الشورى/ ٢٣.
(٤٦) مجمع الزوائد-أبو الحسن الهيثمي-ج ٩-ص ١٨٨.
(٤٧) مركز الأبحاث العقائدية/ aqaed.net/ الأسئلة والأجوبة العقائدية / إحياء أمر أهل البيت (ع) وإقامة الشعائر-أسباب إقامة الشعائر (١) -بتصرف.

(٤٨) بحار الأنوار-المجلسي-ج٢-ص٣٠-الحديث رقم١٣.
(٤٩) الأمالي-الصدوق-ص ١٩٢ -المجلس (٢٧) -حديث (٢٠٢).
(٥٠) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج ج٧-ص٢٣١.
(٥١) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٤-ص٢٧٨.
(٥٢) المحاسن-أحمد البرقي-ج١-ص٦٢.
(٥٣) المجالس العاشورية في المآتم الحسينية-الشيخ عبد الله ابن الحاج حسن آل درويش-ص٤٩٨.
(٥٤) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج١٤ -ص ٥٠٩.
(٥٥) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٤-ص٢٨٢-الحديث رقم ١٤.
(٥٦) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٤-ص ٢٢٦.
(٥٧) الصواعق المحرقة-ابن حجر الهيثمي-ج٢ -ص ٥٦٦.
(٥٨) زينب الكبرى عليها السلام من المهد إلى اللحد -السيد محمد كاظم القزويني -ص ٢٦٥.
(٥٩) تاريخ اليعقوبي -اليعقوبي-ج٣-ص٢٤٥.
(٦٠) بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٤-ص٢٩٣.
(٦١) المنتخب للطريحي-فخر الدين الطريحي-ص ٣١٢.
(٦٢) النساء/ ٥٩.
(٦٣) الأَسماء الثلاثة (الإِله، الربّ، والعبادة) -الشيخ جعفر السبحاني -ج ١ -ص ٥٢-بتصرف.
(٦٤) النازعات/ ٥.
(٦٥) آل عمران/ ٤٩.
(٦٦) حياة الإمام الحسين-الشيخ باقر شريف القرشي-ج٢-ص ٢٦٤.
(٦٧) الغيبة -محمد بن إبراهيم النعماني -ج ١ -ص ٢٥٠.
(٦٨) وسائل الشيعة-الشيخ حرّ العاملي-ج٢-ص٨٩٠.
(٦٩) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٤٧-٤٨.
(٧٠) الأمالي-الشيخ الطوسي-ج٢-ص١٢٤.
(٧١) نقصد بالخادم المدّعي هو من يظهر خدمة الإمام الحسين عليه السلام أمام الناس، لكنه لا يلتزم بطريق الحسين في سلوكه وأخلاقه، فيجعل الخدمة مظهرًا أو لقبًا، لا طاعة لله واتباعًا لمحمد وآله.

(٧٢) التوبة/ ١٠٥.
(٧٣) الكافي-الكليني-ج ١-ص ٢١٩-الحديث ٤.
(٧٤) راجع كتاب: آداب الشعائر الحسينية-مياسة شبع-ص٢٢٠بتصرف.
(٧٥) الحديث القدسي هو كلام من الله تعالى في معناه، رواه النبي صلى الله عليه وآله بلفظه، وليس قرآنًا.
(٧٦) البداية والكفاية-الشيخ محمد تقي الفقيه-ص ١٠٤.
(٧٧) أنوار الأصول-الشيخ ناصر مكارم الشيرازي-ج١-ص٣٦٣.
(٧٨) اللهوف على قتلى الطفوف-السيد ابن طاووس-ص٨٧.
(٧٩) راجع: موقع مكتب السيد السيستاني/ sistani.org/ الاستفتاءات/ الشعائر الحسينيّة.
وأيضًا المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، استفتاءات عاشورائية صادرة عن مكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، ٣٠-٩-٢٠١٧، https: / /mail.almerja.net /more.php?idm=٨٨١٨٨
(٨٠) موقع المجيب/ almojib.com/ سؤال بعنوان: هل التكيّة تُعدّ من الشعائر الحسينية؟، رقم السؤال: ٢٧٤٦٠٨.
(٨١) موقع المجيب/ almojib.com/ سؤال بعنوان: هل يجوز للمرأة حفّ الوجه في شهري محرّم وصفر؟، رقم السؤال: ٩٣١٠٣.
(٨٢) موقع المجيب/ almojib.com/ سؤال بعنوان: ما حكم الانتقال إلى منزل جديد في شهر محرّم أو صفر؟، رقم السؤال: ١٠٠١٩٠٥.
(٨٣) مجلة كل يوم مع الحسين ١٤٤٢ه -إصدار طاووس الجنة العاشورائي الثاني-ص٢.
(٨٤) الكافي -الشيخ الكليني -ج ٢ -ص٢٢٦.
(٨٥) الصورة مأخوذة من مجموعة أوراق عمل تعليمية من إعداد فريق «Islam For My Kids»، والمتوفرة على منصاتهم الرسمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي @Islam_for_my_kids-ص ٦.
(٨٦) فكرة النشاط مقتبسة من مجموعة أوراق عمل تعليمية من إعداد فريق «Islam For My Kids»، والمتوفرة على منصاتهم الرسمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي @Islam_for_my_kids-ص ٢.
(٨٧) الشعر لبنت الهدى الصغرى.

الحمد لله

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ
التربية في ظلّ المناسبات الدينية
الجزء الأول
تأليف
سماحة الشيخ
ميثم البحراني

SCAN ME